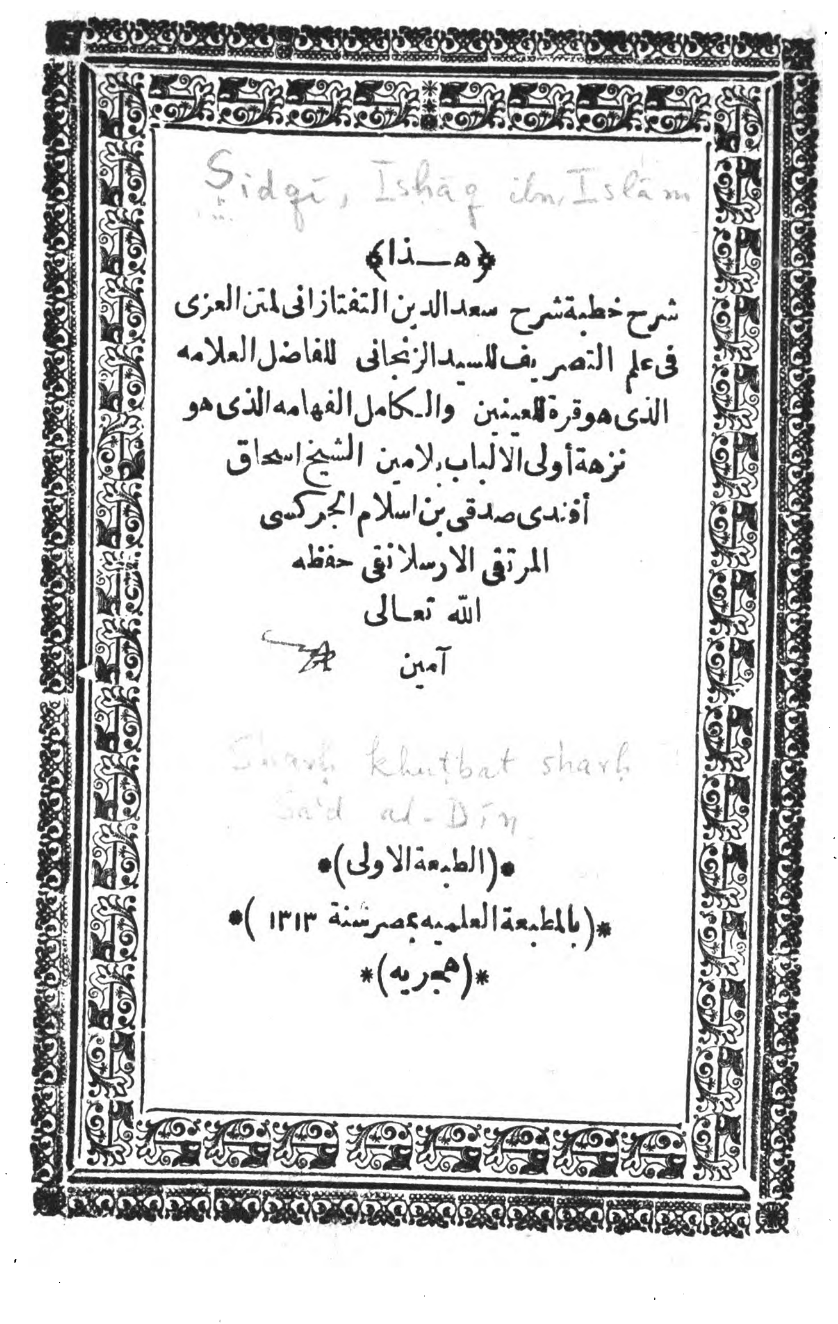


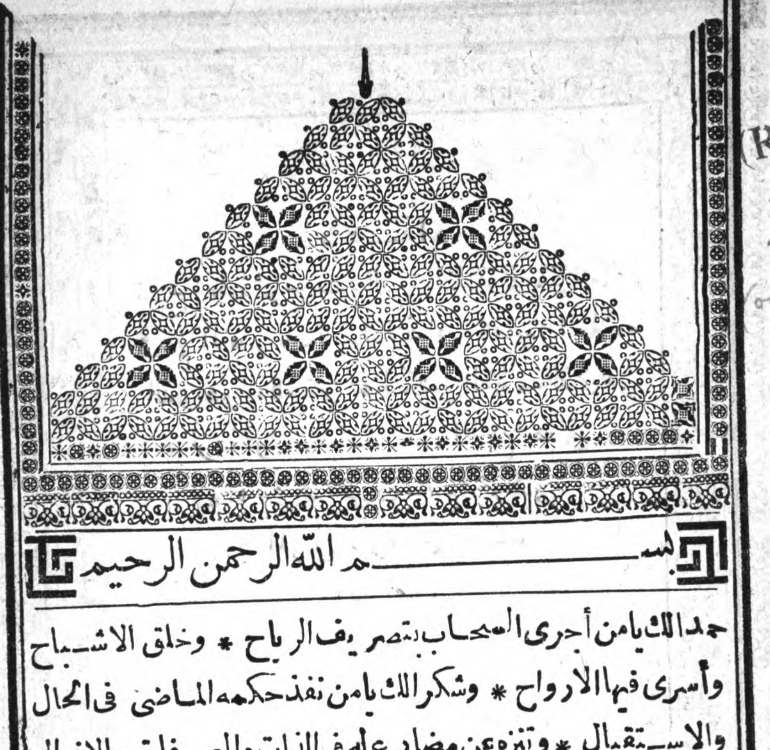
(هــذا)

شرح خطبة شرح سعد الدين التفتازانى لمتن العزى
فى علم التصريف للسيد الزنجانى للفاضل العلامه
الذى هو قرة للعينين والكامل الفهامه الذى هو
نزهة أولى الالباب الامين الشيخ اسحاق
أفندى صدقى بن اسلام الجركسى
المرتقى الارسلانقى حفظه
الله تعالى
آمين

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة العلميه بمصر سنة ١٣١٣)

(هجريه)



بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لك يا من أجرى السحاب بتصريف الرياح * وخلق الاشباح وأسرى فيها الارواح * وشكراً لك يا من نفذ حكمه الماضي في الحال والاستقبال * وتنزه عن مضارع له في الذات والصفات والافعال وصلاة وسلاما على خير من حواه المكان وكر عليه الزمان * سيدنا ومولانا محمد الذى أنزلت عليه الفرقان * وعلى آله وأصحابه الذين نقيتهم عن الادناس * وجعلتهم أئمة للناس *(وبعد)* فيقول الفقير اسحاق صدقى * ابن سلام الجركسى المرتقى الارسلانقى * لما كانت خطبة شرح سعد الدين التفتازانى * لمتن العزى فى علم التصريف للسيد الزنجانى * مغلقة غير واضحة بل تحتاج الى شرح يشرح استعاراتها * ويوضح معضلاتها * ولم أر من تعرض على ذلك فى الحواشى

والشروح * بل تركت بين المبتدئين كجسد لطيف بلا روح * أحببت أن أشرحها النفسي فشرحتها بما فتح على الملك العلام * أو رأيته في كتب المشايخ الكرام مما يناسب المرام * ثم خطر بالبال تعميم النفع * فعزمت على الطبع * رجاء من الله تعالى ان يجعله سببا لغفرانه * وموجبا لاحسانه * ولما كان ما كتب على هذه الخطبة منلا محمد بن عرب * في حل بعض استعاراتها مقبولا ومرغوبا في التعليم والتعلم بين العجم والعرب * ذكرته في اثناء الكلام * لينال به بعض المرام * بلا تغيير عباراته * ولا زيادة على اشاراته * والله أسأل أن يعفو عما زلت فيه القدم * أو طغى به القلم * فعذر أن الانسان محل السهو والنسيان * مقبول عند ذوي الانصاف والعرفان * فالمرجو ممن سلم من داء الجهل والحسد * أن يصلح ما فسد * مع أني لا آمن من الألسنة الحداد * للجهال والحساد * فانهم أهل الفتنة والعناد يسعون للافساد بين العباد * غير أني لا أبالي بما صدر منهم من المقال فان قوله ما يقال

وما أحد عن ألسن الناس سالما * ولو أن ذاك النبي المطهر
وان كان مسكينا يقولون أبكم * وان كان منطيقا يقولون مهذر
وان كان صواما وبالليل قائما * يقولون زراق يرائي ويمكر
فلا تلتفت بالناس بالحمد طرفة * ولا تخش غير الله والله أكبر

وقلت مستعينا بربي الكريم * ومستعيذا به من الشيطان الرجيم

قال الشارح رحمه الله تعالى

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾



ابتدأ كتابه بالبسملة تبركا بها واقتداء بكتب الله المنزلة وعملا بقوله
صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم
فهو أقطع أو ابتر أو أجذم أى كل فعل ولو قوليا لا تذكر البسملة فى أوله
فهو قليل البركة * فيستحب الاتيان بها فى كل أمر يهتم به شرعا مقصود
لذاته ليس ذكرا محضا وجعل الشارع له مبدأ كوضوء وغسل وجماع
وسفر * ثم الباء فى بسم الله اما أصلية والاصلى ما يحتاج لمتعلق وله معنى
فى نفسه كالاستعانة واذا حذف فسد المعنى نحو قطعت اللحم بالسكين
واما زائدة والزائدة ما لا يحتاج لمتعلق وليس لها معنى فى نفسها واذا
حذفت لا يفسد المعنى نحو اليس زيد بساكن * فعلى اعتبار أنها
أصلية تحتاج لمتعلق تتعلق به * وعلى اعتبار انها زائدة لا تحتاج له
فعلى الاعتبار الاول متعلقها اما فعل كألف * وهو مذهب الكوفيين
فالجملة فعلية وبسم ظرف لغو متعلق بالفعل * والمجرور فى محل نصب
بذلك الفعل على المفعولية * وقدره البصريون اسما فالجملة اسمية
وهو اما مبتدأ وبسم ظرف لغو متعلق به * فمحل المجرور نصب على
المفعولية * وقولهم المصدر لا يعمل محذوفا خاص بغير الظرف
لتوسعهم فيه والخبر محذوف والاصل ابتدائى بسم الله الرحمن الرحيم
كائن واما خبر وبسم ظرف مستقر متعلق به فمحل المجرور نصب على
المفعولية أيضا والاصل ابتدائى كائن بسم الله الرحمن الرحيم * فعلى
كلا الاحتمالين المبتدأ وخبره محذوفان الا أن بسم على الاول متعلق
بالمبدأ * وعلى الثانى بالخبر * وينبنى على الوجهين ان حذف المتعلق
واجب على الثانى لعمومه دون الاول * ورجح مذهب الكوفيين بقلة

المحذوف لان المحذوف عليه كلمتان وعلى الثانى ثلاث كلمات وبان الاصل فى العمل للفعل وبكثرة التصريح بالمتعلق فعلا كما فى آية اقرأ باسم ربك وحديث باسمك ربى وضعت جنبي * وعلى الاعتبار الثانى الباء حرف جر زائد واسم مبتدأ وخبره محذوف تقديره اسم الله مبدوء به * ثم لفظ اسم عند البصريين ناقص واوى من الاسماء المحذوفة الاعجاز كيد ودم اذ أصله سمو بضم أو كسر فسكون ولما كثر استعماله أريد تخفيفه فى طرفيه فعمدوا الى آخره فوجدوه واوا متعاقبة عليه الحركات الاعرابية مع ثقلها فحذفوه ونقلوا حركته الى الميم ثم عمدوا الى أوله فحذفوا حركته دونه لئلا يجحفوا الكلمة ثم اجتلبوا همزة الوصل للساكن فان الابتداء ليس جائزا فى العربية وان أمكن لوجوده فى غير العربية لكونها على غاية الاحكام وفى ذلك بشاعة كالوقف على متحرك الممكن بلا شبهة * وعند الكوفيين لفظ اسم مثال واوى اذ أصله وسم حذفت واوه اذ كثر حذفها فى أوائل الكلمات كزنة ودية وعدة فهو من الاسماء المحذوفة الاوائل ثم أتى بهمزة الوصل عوضا عنها * وقيل ليست بعوض بل لمجرد التوصل ولعله الحق لانها لو كانت عوضا لما حذفت * ورجحوا مذهب البصريين بتصريف الاسم تصغيرا وتكسيرا ومجىء فعل منه يقال اسماء وأسامى وسمى وسميت * وكلها يرد الشئ الى أصله * ولو كان من الوسم لقيل أوسام وأواسم ووسيم ووسمت * والله اسم للذات العلية وهو الاسم الاعظم وعدم الاجابة عند الدعاء به لفقد شروطها التى أعظمها أكل الحلال * وقد اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ياموسى أن اردت ان يستجاب دعاؤك

فصن بطنك عن الحرام * وجوارحك عن الآثام * وأصله اله
كالكتاب فحذفت همزته اعتباطا وعوض عنها ال وهذا هو الصحيح
وقيل قياسا بان ادخل عليه ال للتفخيم فصار الاله ثم حذفت الهمزة
بعد نقل حركتها الى ما قبلها من اللام للتخفيف وليكون الادغام قياسا
ثم ادغمت اللام الاولى فى الثانية ثم فخم وعظم ان فتح ما قبله نحو قال
الله او ضم نحو قالوا اللهم ورقق ان كسر نحو بسم الله وقيل اصله لاه يليه
اى تستر للقراءة الشاذة وهو الذى فى السماء لاه وفى الارض لاه *
ادخلت عليه أل واجرى مجرى العلم كالعباس * وقيل اصله ها كناية
عن الغائب لانهم علموا ذاته موجودة واشاروا اليها بها ثم زيد عليه لام
الملك ليكون اختصاص الاشياء له تعالى خلقا فصار له ثم زيد حرف
التعريف تفخيما فصار الله * ثم ان كان المراد بلفظ الجلالة الذات
الاقدس فاضافة اسم اليه حقيقة وان كان المراد به اللفظ فالاضافة
بيانية ويكون فى ارجاع الضمير المستتر فى الرحمن الرحيم له بمعنى الذات
استخدام * والرحمن كثير الرحمة أى الاحسان او ارادته بالنعم العظيمة
* ورحمته تعالى عامة لجميع المخلوقات وهو اسم فاعل بناء على ان الصفة
المشبهة واسم الفاعل قسم واحد عند الصرفيين لكن فى بعض كتب
الصرف جعلها مقابلا لاسم الفاعل كما عند النحاة * واجمعوا على انه
صفة مشبهة فعلها رحم بضم عينه منقولا من رحم مكسورها او اصليا
وهو التحقيق * والرحيم الكثير الرحمة بالنعم الحقيرة وهو صفة مشبهة
ايضا من رحم بكسر عينه بعد نقله الى ضمها فلا يقال رحيم الا من رحم
بالضم وعليه الجمهور * وقيل ان الرحيم ليس صفة مشبهة بل هى صيغة

مبالغة نص عليه سيبويه فى تفسير أبى السعود * وذكره عقب الرحمن اشارة الى انه يسن طلب الاشياء الحقيرة منه تعالى كما تطلب منه الاشياء العظيمة * ثم جملة البسملة يصح ان تكون خبرية باعتبار أصلها وهو الفعل او القول الذى يشرع فيه كالاكل والشرب والتأليف لان حصول ذلك لا يتوقف على التلفظ بها كما هو ضابط الخبر اذ هو الذى لا يتوقف حصول مدلوله على التلفظ به ماضويا كان كقام زيد أو مضارعيا كيضرب زيد * والمعنى هنا ابتدئ او أؤلف مستعينا باسم الله او مصاحبا له على وجه التبرك ولاشك ان كلا من التأليف والابتداء لا يتوقف على قولك أؤلف أو أبتدئ فانطبق على ذلك ضابط الخبر * ويصح ان تكون انشائية باعتبار متعلقها وهو الاستعانة أو المصاحبة أى لانشاء ذلك المتعلق لانه لم يحصل الا بالتلفظ بها كما هو ضابط الانشاء اذ هو ما حصل مدلوله بالتلفظ ولاشك أن الاستعانة والمصاحبة لم يحصلا قبل التلفظ بهذه الجملة فانطبق على ذلك ضابط الانشاء اه ملخصا من العطار والشرقاوى والايضاح (ان أروى زهر) ان همزتها مكسورة لوقوعها فى ابتداء الكلام مشبهة بالفعل لفظا لكونها ثلاثيا كالفعل ولبنائها على الفتح مثله ومعنى لان معناها معنى الفعل مثل أكدت * وهى تدخل الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ اسما لها وترفع الخبر خبرا لها * واروى اسمها منصوب على فتحة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر * واروى مضاف وزهر مضاف اليه * والزهر هو بفتحتين جمع زهرة بسكون الهاء او بتحريكها وهو نور النبات او نفس النبات او الاصفر منه * وله جمع آخر وهو ازهار * وجمع الجمع أزاهير كما فى القاموس * وبحث

ابن قاسم فيه وقال قوله زهر الزهر بفتحتين اسم جنس لا جمع واحده
زهرة بفتحة فسكون او بفتحتين نور النبات * واطلاق الجمع عليه
تسامح يعني ترك الاولى والاليق لقولهم في تصغيره زهير بلا تاء * وذلك
دليل على انه ليس بجمع اذ لو كان جمعا لكان جمع كثرة لانه ليس من
أوزان جمع القلة * وكل جمع الكثرة لا يصغر على لفظه لكنه اذا صغر
على لفظه فليس بجمع * فقد تبين كونه غير جمع لقياس الخلف انتهى
* وقياس الخلف قياس يثبت المطلوب بابطال نقيضه * ومقابله يسمى
القياس المستقيم * [وأروى أفعل تفضيل * ولا بد لافعل التفضيل
من أحد الشروط اما المعرف باللام أو المضاف اليه أو الموصول بمن
* وههنا استعمل بالاضافة * وحينئذ اما ان تكون الزيادة مطلقة أو
بالنسبة الى المضاف اليه كما في يوسف أحسن اخوته * واذا قصدت
الزيادة الى المضاف اليه يشترط ان يكون المفضل جزأ من المفضل
عليه كما صرح به النحاة * لا يقال يلزم على هذا تفضيل الشيء على نفسه
* لانا نقول انه داخل في المضاف اليه لغة وخارج عنه مرادا كما في استثناء
المتصل والمقصود تفضيله على ما يشاركه في هذا المفهوم فلا يلزم
التفضيل على نفسه كذا حققه بعض المحققين في مثل هذا التركيب
فليحفظ * قال منلا محمد بن عرب اروى مشتق من الري والري بالحقيقة
صفة انسان أو حيوان آخر يقال انسان ريان وفرس ريان اذا لم يحتاجا
الى الماء فلا يكون استعماله في غير الحيوانات الا بطريق المجاز
والاستعارة يقال شجر ريان وزهر ريان * واستعماله في زهر بطريق
الاستعارة فانه شبه طراوة زهر بسبب جذب الماء بري شخص ريان

*ووجه الشبه تخلاص كل واحد منهما من احتياجه الى الماء فاستعير لفظ ري لطراوة زهر التي هي المشبه * واشتق من لفظ ري الذي هو المستعار أروى فاستعارة ري الذي هو المصدر استعارة مصرحة أصلية واستعارة اروى وسائر المشتقات تبعية فالمشبه هنا طراوة زهر والمشبه به ري شخص ريان * ووجه الشبه تخلصهما من الاحتياج الى الماء * والمستعار منه المعنى الحقيقي للري * والمستعار له طراوة زهر * المستعار لفظ ري * وفي زهر استعارة مصرحة لان معناه الحقيقي الورد واستعمل في الحمد بطريق الاستعارة * وبيانه شبه مطلق الحمد بالزهر الحقيقي في الحسن واللطافة فاستعير لفظ زهر الذي هو المشبه به للحمد الذي هو المشبه فذكر المشبه به وأراد المشبه والالم بجز الحمل بين اروى والحمد الذي يذكر بعده *(يخرج)* فعل مضارع معلوم مرفوع لتجرده عن العامل المعنوي من خرج يخرج خروجا وفاعله فيه هو راجع الى زهر والجملة صفة زهر *(في رياض الكلام)* متعلق بمحذوف حال من الاكمام او صفة لها * والرياض بكسر الراء جمع روضة * والاصل رواض قلبت الواو ياء لمناسبة الياء كسرة الراء * والروضة المكان الذي كثر فيه البقل والعشب اه فنرى على المطول * وهو مضاف والكلام مضاف اليه *(من الاكمام)* متعلق بيخرج وهي بفتح الهمزة وسكون الكاف جمع كم بضم الكاف مع التخفيف وهو غطاء النور بفتح النون وسكون الواو * قال ابن عرب الرياض والاكمام ترشيحان لاستعارة زهر لان الرياض والاكمام من جملة ملائمات المعنى الحقيقي للزهر * والترشيح ان يذكر في الاستعارة ملائم من ملائمات المشبه به كما هنا * ولا يخفى أن

الرياض والا كمام مناسبان للورد وأيضا فى اضافة الرياض الى الكلام استعارة مكنية وتخييلية لانه شبه الكلام الحقيقى الذى هو باللسان بالشجر المثمر الذى فى الرياض فى الانتفاع * وتشبيه الكلام الحقيقى بالشجر فى الذهن وذكر المشبه وارادته استعارة مكنية * واثبات الرياض الذى هو من ملائمات المشبه به للمشبه استعارة تخييلية * والاستعارة المكنية ان يشبه شئ بشئ فى الذهن * وذكر المشبه وارادته واثبات لازم من لوازم المشبه به للمشبه استعارة تخييلية كما هنا وكما قال الهذلى

واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لاتنفع

شبه الشاعر المنية باسد فى اغتيال النفوس بقهر وغلبة * وذكر المشبه واراده وأثبت لازما من لوازم المشبه به للمشبه * وتشبيه المنية بالاسد وذكر المشبه الذى هو المنية استعارة مكنية * واثبات الاظفار التى هى من لوازم المشبه به للمشبه الذى هو المنية استعارة تخييلية * ووجه الشبه اهلاك النفوس ﴿وأبهى حبر﴾ عطف على قوله اروى وابهى مضاف وحبر مضاف اليه * والبهاء الضياء * ويطلق أيضا على الحسن والجمال وهو الانسب بالمقام وان كان الاول مناسبا أيضا والحبر بكسر الحاء وفتح الباء جمع حبر بكسر الحاء وسكون الموحدة وهو المداد * قال ابن عرب فيه استعارة مصرحة فانه شبه كلاما فصيحا بحبر نفيس فى مقبولية الطبائع فاستعير لفظ حبر لكلام فصيح * ولفظ حبر بمنزلة اللباس المستعار فذكر المشبه به وأراد المشبه كما هو شأن الاستعارة المصرحة * ولفظ تحاك ولفظ بنان ترشيحان للاستعارة لانهما من

ملائمات المشبه به الذى هو الحبر * واسنان الاقلام تجر يد لاستعارة حبر * والتجريد عبارة عن ان يقترن بالاستعارة ملائم من ملائمات المستعار له أى المشبه * (تحاك) * فعل مضارع مجهول ونائب الفاعل فيه هى يعود الى حبر * وهو من حاك الثوب يحوكه حوكا اذا نسجه والجملة صفة حبر * (ببنان البيان) * الجار والمجرور متعلق بتحاك والبنان مضاف والبيان مضاف اليه * والبنان جمع بنانة وهى أطراف الاصابع من اليدين والرجلين * والمراد هنا هو الاول لان ما يتمكن به عادة من امساك القلم ونحوه هو أطراف الاصابع من اليدين دون الرجلين * والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير * قال ابن عرب شبه البيان فى كونه مظهر المعنى باليد التى هى مظهرة بالنعمة على سبيل الاستعارة بالكناية * فاثبت له ما هو من لوازم اليد أعنى الاصابع على سبيل الاستعارة التخييلية * وتحاك تخييل للتخييل لانه لما خيل للبيان بنان خيل للبنان حوك انتهى لا يخفى ما بين البنان والبيان من المحسنات البديعية الجناس اللاحق وهو ان لا يكون الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف متقاربين فى المخرج * وهو ثلاثة أضرب لان الحرف الاجنبى اما فى الاول نحو ويل لكل همزة لمزة * أو فى الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون * أو فى الآخر نحو واذا جاءهم أمر من الامن * فقوله البنان والبيان من قبيل الضرب الثانى لان الحرفين اللذين وقع فيهما الاختلاف فى الوسط وهما النون والياء ﴿واسنان الاقلام﴾ بالجر عطف على بنان * واسنان مضاف والاقلام مضاف

اليه * والاسنان جمع سن وهو آلة المضغ فى فم بعض الحيوانات والاقلام جمع قلم وهو آلة الكتابة * ويقال له المزبر بالزاى والمذبر بالذال المعجمة * والغز بعضهم فى القلم فقال

وذى شعوب راكع ساجد * أخى نحول دمعه جارى
ملازم الخمس لاوقاتها * معتكف فى خدمة البارى

وأراد بالبارى الذى يبرى القلم * والخمس أى خمس أصابع أى مجاورلها * ولاوقاتها أى لاوقات الكتابة * سمى القلم قلما لانه يقطع كما يقال قلمت ظفرى * وقبل قطعه يسمى أنبوبا * وأول من خط بالقلم ادريس عليه السلام كما وجدته بخط بعض الفضلاء * وفى الفيشى أول من خط بالقلم داود عليه السلام * قال ابن عرب فيه احتمالان * أحدهما ان فيه استعارة مكنية وتخييلية بان يشبه الاقلام بشئ صاحب اسنان كالانسان فى ان كل واحد منهما ذات الاجزاء التى هى آلة لتحصيل الافعال مثل الكتابة فى الاقلام والمضغ فى الاسنان وذلك التشبيه * وذكر المشبه وارادته استعارة مكنية واثبات الاسنان التى هى من لوازم المشبه به للمشبه استعارة تخييلية والثانى ان فيه استعارة مصرحة أصلية بان يشبه رؤس الاقلام بالاسنان فى كون كل واحد منهما آلة للفعل كالكتابة فى الاقلام والمضغ فى الاسنان * واستعارة لفظ اسنان الذى هو المشبه به للمشبه الذى هو رؤس الاقلام استعارة مصرحة أصلية * والمستعار منه معنى حقيقى للاسنان * والمستعار له رؤس الاقلام * والمستعار لفظ الاسنان (وجه الله) بالرفع خبر ان ووجه مضاف ولفظ الجلالة مضاف

اليه * وهو مصدر حمد يحمد من باب علم يعلم * قال ابن عرب الحمد هو
الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة أو غيرها * والشكر
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان أو بالجنان
أو بالاركان فورد الحمد خاص وهو اللسان * ومتعلقه عام
فانه يتعلق بالنعمة وغيرها * ومورد الشكر عام فانه لسان وجنان
واركان * ومتعلقه خاص فانه فى مقابلة النعمة فقط * فالحمد اعم من
الشكر باعتبار المتعلق * وأخص منه باعتبار المورد * والشكر
بعكس ذلك * واعلم ان ذينك التعريفين تعريف حمد لغوى
وتعريف شكر لغوى * فبين ذينك التعريفين عموم وخصوص
من وجه انتهى * وهى نسبة تقع بين أمرين اللذين يجتمعان فى مادة
واحدة و يفترقان فى مادتين كالانسان والابيض * فيجتمع الحمد
والشكر فيما اذا كان الثناء باللسان على الانعام * و ينفرد الحمد
فيما اذا كان الثناء باللسان على غير الانعام * و ينفرد الشكر فيما
اذا كان الثناء بالفعل أو بالقلب * واركانه خمسة حامد ومحمود ومحمود
عليه ومحمود به وصيغة * فاذا أعطاك زيد دينارا مثلا فقلت زيد كريم
فقولك زيد كريم صيغة و زيد الموصوف بالكرم محمود وأنت حامد
والكريم محمود به والاعطاء محمود عليه * قال فى العبادة واعلم ان الحمد
مشتمل على الحاء الحلقية وعلى الميم الشفوية وعلى الدال اللسانية فجميع
المخارج لها داخل فى ثناء رب العزة انتهى * والله علم على الذات الواجب
الوجود أى لذاته المستحق لجميع المحامد * ولم يسم به سواه قال تعالى
هل تعلم له سميا أى هل تعلم احدا تسمى الله غير الله * وهو عربى عند

الاكثر * وقيل معرب واصله بالسريانية * وقيل بالعبرانية لاها فعرب بحذف الفه الاخيرة وادخال أل عليه * وعند المحققين انه اسم الله الاعظم كما تقدم فى البسملة * وقد ذكر فى القرآن العظيم فى ألفين وثلاثمائة وستين موضعا * واختار الامام النووى تبعا لجماعة انه الحى القيوم قال ولهذا لم يذكر فى القرآن الا فى ثلاث مواضع فى البقرة وآل عمران وطه والله أعلم انتهى اشمونى وصبان * وانما اختار لفظ الجلالة لانه جامع للذات وسائر الصفات ﴿سبحانه﴾ نصب على المصدرية بمعنى التنزيه والتبعيد عن النقائص * والاصل سبحت بتشديد الموحدة سبحانا فحذف الفعل وجوبا لقصد الدوام واقيم المصدر مقامه وأضيف الى المفعول وهو مصدر الفعل الثلاثى الذى هو سبح بالتخفيف استعمل بمعنى مصدر الفعل الرباعى الذى هو سبح بالتشديد ومصدره التسبيح * وانما احتيج الى ذلك لانه وجد مضافا لمفعوله فيكون متعديا والمتعدى انما هو الرباعى لان الثلاثى لازم فهو نظير انبت الربيع البقل نباتا هذا * ويجوز ان يكون مصدر السبح المخفف باق على حاله * يقال سبح فى الارض والماء كمنع اذا ذهب وابعد أى أبعده من السوء ابعادا أو من ادراك العقول واحاطتها * وعلى هذا يكون مضافا للفاعل * والمشهور انه لا يستعمل الا مضافا * قال السيوطى فى حاشيته المسماة بنهود الابكار على البيضاوى وذهب قوم الى انه يستعمل مضافا وغير مضاف كقول الاعشى فى قصيدة طويلة يمدح فيها عامر بن الطفيل ويهجو علقمة بن علاثة

قد قلت لما جاءنى فخره * سبحان من علقمة الفاخر

أى براءة منه * وعلقمة المذكور صحابى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو شيخ كبير السن فاسلم وبايع * واستعمله عمر بن الخطاب على حوران فمات بها * وفى كونه علم جنس على التنزيه أو غيره خلاف

﴿على تواتر نعمائه الزاهرة﴾ الجار مع المجرور متعلق بحمد الله على انه علة له لان على هنا تعليلية * والتواتر هو مجىء الشئ بعد شئ بتراخ ومنه قوله تعالى ثم أرسلنا رسلنا تترى * وهو مستعمل ههنا فى مطلق التوالى مجازا بقرينة المقام كما فى ابن القاسم فهو من قبيل استعارة المقيد فى المطلق كالمرسن فى الانف واضافته الى نعماء من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف أى على نعمائه المتواترة * والنعماء بفتح النون مع المد وفيه لغة أخرى وهى ضم النون مع القصر جمع نعمة * والزاهرة صفة ثانية للنعماء أى الظاهرة تفسير اللازم معناها لانها بمعنى الاضاءة * ويلزم من اضاءة الشئ ظهوره * أو بمعنى الحسنة كما هو معناها الآخر * اعلم ان نعم الله عز وجل جنسان دنيوى وأخروى فالثانى هو ان يغفر ما فرط منه ويرضى عنه ويبوأه فى أعلى العليين مع الملائكة المقربين أبد الآبدين * والاول قسمان وهبى وكسبى فالثانى هو تزكية النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة * وتزيين البدن بالهيئات المطبوعة والحليات المستحسنة وحصول المال والجاه * والاول قسمان روحانى وجسمانى فالثانى كتخليق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء * والاول كنفخ الروح فيه واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق وغيرها مما لا يدخل

تحت حصر * ولعدم دخول نعم الله تعالى على عبيده تحت العد والاحصاء قيل أفرد النعمة فى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها مع ان العد انما يتعلق بالمتعدد اشارة الى عجز الانسان عن نعمة واحدة لان اعترافه بتلك النعمة شكر وهو نعمة أيضا ولما ان كل نعمة وان كانت تتراآى واحدة لكنها فى الحقيقة نعم لا تتناهى باعتبار ما يترتب عليها من تكفير السيآت ورفع الدرجات ولله در القائل

اذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على له فى مثلها يجب الشكر
فليس بلوغى الشكر الا بفضله * وان طالت الايام واتسع العمر
فان مس بالسراء عم سرورها * وان مس بالضراء اعقبها الاجر

﴿وترادف آلائه المتوافرة المتظاهرة﴾ بالجر عطف على قوله تواتر الترادف التوالى والتتابع كما فى جمع الجوامع والشافى وغيرهما واضافته الى الآلاء من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف أيضا أى وآلائه المترادفة * والآلاء جمع ألا بفتح الهمزة والقصر بمعنى النعمة * والمتوافرة بمعنى التامة والمتكاثرة كما فى الفنرى على المطول صفة ثانية للآلاء * والمتظاهرة صفة ثالثة له * والمتظاهرة بظاء معجمة ثم هاء كما فى كثير من النسخ * وفى بعضها بظاء معجمة وفاء من ظفر به وظفره أى لحق به ولحقه أى المتلاحقة * وفى بعضها بالطاء المهملة وفاء من طفر اذا وثب كناية عن سرعة الحصول ثم النعماء والآلاء مترادفان لغة * وقيل الآلاء هى النعم الظاهرة والنعماء هى النعم الباطنة * وعلى هذا ما قيل انه سئل بعض العلماء عن الفرق بينهما فقال كل ما ظهر من النعم فهو آلاء وما بطن منها فهو نعماء

مثال ذلك اليدان آلاء وقوتهما نعماء والوجه آلاء وجماله نعماء والرجلان آلاء وقوة المشي نعماء * واذا كان للعبد رجلان ولم يكن له قوة المشي فقد أعطي آلاء ولم يعط النعماء * والعروق والعظام آلاء وصحتها وسكونها نعماء * وقال بعضهم الآلاء ايصال النعمة والنعماء رفع البلية * ومراد المصنف هو الاول * بقرينة الاوصاف وان كان الثاني أعم وأشمل * فكل فقرة من الفقرتين تغني عن الاخرى لتقاربهما معنى لكنه أتى بهما رعاية لامر السجع * فلا بأس باتيان الفقر في الخطب مترادفة المعاني لكونها محال الاطناب ﴿ثم الصلاة﴾ ثم للترتيب الرتبي لان رتبة الصلاة بعد رتبة الحمد لان ما كان متعلقا بالخالق مقدم على ما كان متعلقا بالمخلوق * والصلاة من الله الرحمة * ومن غيره طلب الرحمة الذي هو الدعاء * والمراد بالرحمة المضافة الى الله تعالى لازمها الذي هو الاحسان لان الرحمة هي رقة في القلب * وارادتها مستحيلة على الله تعالى * وهي اسم مصدر وعدل عن المصدر الذي هو التصلية لاستعماله في الاحراق قال تعالى وتصلية جحيم * ولم يأت الشارح رحمه الله تعالى بالسلام اما لانه ممن لا يرى كراهة الاقتصار على أحدهما واما لانه ممن يرى ذلك ولكن لم يأت به خطا اكتفاء باتيانه لفظا لاندفاع الكراهة بجمعهما لفظا ﴿على نبيه﴾ متعلق بالصلاة * ان قلت ان الدعاء ان كان بخير تعدى باللام وان كان بشر تعدى بعلى فما وجه اختيار الشارح لفظ على دون اللام * أجيب بانه ضمن الصلاة معنى العطف وهو يتعدى بعلى * والحق في الجواب أن يقال محل ذلك مالم يكن بعنوان الصلاة

والسلام وان كان به تعين تعديته بعلى للفرق بين صليت له وصليت عليه وسلمت له وسلمت عليه فلو تعدى باللام لاوهم معنى فاسدا لان صليت له معناه عبدته وسلمت له معناه فوضت له الامر ولانه خلاف الوارد فى القرآن والاحاديث * والنبى انسان ذكر حر أوحى اليه بشرع أى أحكام سواء أمر بتبليغها أم لا فان أمر بذلك فرسول أيضا * فالنبى أعم من الرسول فيلزم من كونه رسولا أن يكون نبيا ولا عكس ولا يلزم أن يكون له كتاب وهذا هو المشهور * وقيل النبى والرسول مترادفان * وقيل الرسول من كان له شرع جديد وكتاب * فخرج بقيد الانسان الجن والملك وخرج بقيد الذكر والحر الانثى والعبد قال صاحب بدء الامالى * وما كانت نبيا قط أنثى * ولا عبد وشخص ذو فعال * فان قلت قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس يفيد أن الرسل يكونون من الملائكة أيضا وهو خلاف التعريف * أجيب بان مراد المعرف بقوله الرسول من كان له شرع جديد وكتاب هو الرسول الذى يبلغ الامم * وأما رسل الملائكة فهم لتبليغ بعضهم بعضا ولتبليغ رسل البشر فالموضوع مختلف * واصل النبى نبىء بالهمزة فقلبت الهمزة ياء من النبأ وهو الخبر بمعنى المفعول أى ان الله تعالى قد أخبره باحكام * ويحتمل أن يكون بمعنى الفاعل أى انه مخبر عن الله تعالى * ويحتمل أن أصله نبيو من النبوة أى الرفعة قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء بمعنى مرفوع الرتبة أو مرتفعها فهو بمعنى المفعول أو الفاعل أيضا * ان قلت قلبت الواو ياء هنا على خلاف القاعدة لان القاعدة أن المدغم هو الذى يقلب ويرد من جنس المدغم

فيـه * أجيب نعم لكن لما كانت الياء أخف من الواو قلبت الواو ياء
وادغمت في الياء * وفي الكلام استعارة أصلية مصرحة تبعية شبه
ارتباط الصلاة المطلقة بالنبي بارتباط المستعلى بالمستعلى عليه *
واستعارة الثاني للاول استعارة أصلية مصرحة ثم سرى التشبيه الى
ارتباط الصلاة الخاصة وارتباط المستعلى بالمستعلى عليه الخاص
فاستعيرت كلمة على الموضوعة للثاني للاول استعارة تبعية * (محمد) بدل
أو عطف بيان لما قبله لانعت له لان العلم ينعت ولا ينعت به * وهو علم
منقول من اسم المفعول الفعل المضعف أى المكرر العين * ومعناه من
كثر حمد الخلق له لكثرة خصاله الحميدة * ولا شك انه عليه الصلاة
والسلام محمود من كل الوجوه خلقا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما
وأحكاما * والراجح أن المسمى بذلك جده عبد المطلب لرؤيا رآها في
نومه * وهي سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء
وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب * ثم عادت كأنها
شجرة على كل ورقة منها نور فاذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون بها
فقصها على بعض المعبرين فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به
أهل المشرق والمغرب و يحمده أهل السماء وأهل الارض * ولم جاء
أن يحمده أهلها * وكان كذلك * وقيل ان المسمى له بذلك أمه لرؤيا
رأتها في نومها * وهي أن قائلا يقول لها انك حملت بسيد هذه الامة *
فاذا وضعتيه * فسميه محمدا * وهذا بالنظر لعالم الوجود والا فقد سماه
سبحانه وتعالى بذلك قبل أن يخلق الخلق بالفي عام * ولم يسم أحد قبله
بهذا الاسم الا بقرب زمن ظهوره ليبشر اهل الكتاب بقرب به فسمى قوم

اولادهم بذلك رجاء مصادفته فلم يصادفوه اذ الله اعلم حيث يجعل رسالته * وعدتهم خمسة عشر ولدا ﴿ المبعوث ﴾ صفة لمحمد اى المرسل وحذف فاعل البعث للعلم به * ومفعوله لافادة التعميم أى الذى ارسله الله لجميع الطوائف حتى الجمادات فآمنت فصارت آمنة مما كان يعتريها فى الامم السابقة من المسخ والخسف * وصارت الحجارة آمنة من جعلها من الحجارة التى يعذب بها اهل النار لكن ارساله للثقلين اى الانس والجن ارسال تكليف * ولغيرهما ارسال تشريف أى ارسال يثبت به شرفه على جميع الخلق * فيكون له السيادة عليهم لحديث بعثت الى الخلق كافة * ولا مانع من تركيب ادراكات عقلية فى غير انواع العقلاء الثلاثة لتؤمن به وتخضع له كما ركب فى جبل احد ذلك حين صعده صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان فتحرك فضربه صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت فانما عليك نبى وصديق وشهيدان * وقول بعض أهل الكشف فى كل جنس من الحيوانات رسول منها لا ينافى ذلك لاحتمال ان ذلك الرسول مبلغ عنه صلى الله عليه وسلم فلا وجه لتضليله ﴿ من اشرف جرائيم الانام ﴾ متعلق بقوله المبعوث على انه حال منه * الجراثيم جمع جرثوم بضم الجيم والثاء وهو واصل كل شئ والانام يطلق على الانس والجن * وعلى ما على وجه الارض * وعلى جميع الخلائق وكل من الثلاثة يصح ارادته هنا لكن الانسب لمقامه الشريف صلى الله عليه وسلم الاخير * لا يقال فيه تفضيل الكامل على الناقص المحقر وهو نقص كما قال الشاعر

اذا انت فضلت امرأ ذا نباهة

على ناقص كان المديح من النقص

ألم تر أن السيف ينقص قدره * اذا قيل هذا السيف خير من العصى
لان محله اذا نص على الناقص المفضل عليه بخصوصه * وماهنا دخل الناقص فى ضمن عموم شمله * ولاشك ان أصله عليه الصلاة والسلام أفضل وأشرف أصول الخلائق كما أنه عليه الصلاة والسلام أفضل الخلائق مطلقا لما فى الحديث الصحيح ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم فانا خيار من خيار من خيار ﴿وعلى آله﴾ معطوف على نبيه ولا يصح عطفه على محمد لما تقرر من ان المعطوف على شئ يشارك ذلك الشئ فى حكمه * فلو عطف على محمد مع تقدير ان محمدا بدل من نبى لكان الآل بدلا منه أيضا * اومع تقديرانه عطف بيان لكان الآل عطف بيان عليه أيضا * وكل منهما لا معنى له فتدبر * والمراد بهم اما أهل بيته * أوأمة الاجابة * وهو أولى وأنسب فى مقام الدعاء وأصله عند سيبويه والبصريين أهل بدليل تصغيره على اهيل قلبت هاؤه همزة لقرب المخرجين ثم الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح ماقبلها كما فى آدم * فان قلت لم لم تقلب الهاء من أول الامر ألفا * أجيب بانه لم يعهد قلب الهاء ألفا لبعد مخرجيهما بخلاف قلب الهاء همزة فهو معهود كما فى أصله موه تحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبت ألفا وقلبت الهاء همزة * وكذلك عهد قلب الهمزة ألفا كما فى آدم * وأصله عند الكسائى أول كجمل من آل يؤل اذا رجع بدليل تصغيره على أويل * فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها * ولا يضاف الالمن له شرف من الذكور العقلاء * فلا يقال آل الحجام ولا

آل الخياط * ولذا قال بعضهم يفرق بين الآل والاهل فى الاستعمال بوجهين * الاول ان الاهل لا يختص باضافته الى ذى شرف * فيقال أهل الدار وأهل الكافر * وأما الاول فيختص باضافته الى ذى شرف * فلا يقال آل الاسكافى ولا آل الحصن لعدم الشرف * وانما قيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف * اولشرفه عند قومه * فان قلت ان الآل يصغر والتصغير يدل على التحقير * أجيب بان التصغير قد يكون لغير التحقير كالاستلذاذ كقول بعض الفضلاء

عوذت حبيبى برب الطور * من شرما يجرى من المقدور
ماقلت حبيبى من التحقير * بل يعذب اسم المرء بالتصغير

والثانى ان الاهل لا يختص باضافته الى العقلاء الذكور والآل يختص بذلك * فلا يقال آل مكة ولا آل فاطمة * وأتى بعلى رداعلى الشيعة الذين يمنعون الفصل بينه وبين آله بعلى مستدلين بحديث لا اصل له * وهو لا تفصلوا بينى وبين آلى بعلى * اوانه أتى بعلى اشارة الى ان القدر الواصل للآل أحط من القدر الواصل للنبى صلى الله عليه وسلم * فان قلت ان ذلك يؤخذ من الواو العاطفة * أجيب ان الواو للتشريك فى الحكم * والتبعية فى الاعراب لا فى الحكم تامل * ثم بين آلائه وآله الجناس المطرف وهو من اقسام الجناس الناقص الذى هو عبارة عند البديعيين عن اختلاف لفظ المتجانسين فى اعداد الحروف بان يكون فى أحد اللفظين حرف زائد أو اكثر اذا سقط حصل الجناس التام * والحرف الواحد الزائد اما فى الاول أو فى الوسط أو فى الآخر فله ستة اقسام * وسمى ناقصا لنقصان أحد اللفظين عن الآخر * فمثال

الاختلاف بحرف واحد فى الاول قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم * ومثاله فى الوسط جد جهدى بزيادة الهاء * ومثاله فى الآخر قول أبى تمام

يمدون من ايد عواص عواصم * تصول باسياف قواض قواضب

* فقوله آلائه وآلهه من قبيل المثال الثانى لان الهمزة الملفوظة الزائدة بالنسبة الى آلهه فى آلائه فى الوسط * ومثال الاختلاف باكثر من حرف واحد فى الآخر قول الخنساء

ان البكاء هو الشفا * ء من الجوى بين الجوانح

بزيادة النون والحاء فى الآخر ولم يمثل صاحب التلخيص لما كانت الزيادة باكثر فى الاول أو الوسط اما لعدم وجود ذلك فى كلامهم * او قل بحيث لم يعتبر اه تجريد ﴿واصحابه﴾ من قبيل عطف الخاص على العام ان كان المراد بالآل امة الاجابة * أو من قبيل عطف العام على الخاص ان كان المراد به اهل بيته عليه الصلاة والسلام * والمراد بالاصحاب كل من اجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك * وهو جمع صحب بكسر الحاء مخفف صاحب بحذف ألفه * وليس جمعا لصاحب لان فاعل لا يجمع على أفعال الا شذوذا كجاهل واجهال * وليس جمعا لصحب بسكون الحاء لان فعلا الصحيح العين لا يجمع على افعال اما المعتل فيجمع كثوب واثواب * وعلمت ان اصحاب جمع لصحب كشهد واشهاد ورحم وارحام ونخذ وانخاذ ﴿الائمة الاعلام﴾ الائمة صفة للآل والاصحاب جميعا * وهو جمع امام وهو من يقتدى به ولو صغيرا * ويكثر استعماله فى المفرد * ويقل مجيئه جمعا نحو قوله

تعالى واجعلنا للمتقين اماما بخلاف الامة فان الكثير استعمالها فى الجمع * ويقل استعمالها فى المفرد كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا الآية * والاعلام صفة بعد صفة لهما * وهو جمع علم يطلق لغة على الجبل وعلى الراية والمنصوب فى الطريق لمعرفتها * وفيه تشبيه بليغ أى كالاعلام فى الاهتداء والثبات * فكما ان الراية والمنصوب فى الطريق يهتدى بهما الشخص الضال عن الطريق والجبال تثبت بها الارض * كذلك الصحابة والآل يهتدى بهما من ضل * ويثبت الدين بهم هذا * أو فيه استعارة حيث شبه الاصحاب والآل بالراية أو المنصوب فى الطريق أو الجبل بجامع الاهتداء فى كل * واستعير اسم المشبه للمشبه به على طريق الاستعارة المصرحة الاصلية ﴿وازمة الاسلام﴾ عطف على قوله الائمة * والازمة جمع زمام * وهو حبل يقاد به الدابة * وازمة مضاف والاسلام مضاف اليه * والاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الاحكام والاذعان * وذلك حقيقة التصديق * ثم الايمان والاسلام واحد * ويؤيد اتحادهما قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين أى لم نجد فى قرية لوط أحدا من المؤمنين الا اهل بيت من المسلمين * فان قيل قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا صريح فى تحقيق الاسلام بدون الايمان * قلنا المراد به ان الاسلام المعتبر فى الشرع لا يوجد بدون الايمان * وهو فى الآية بمعنى الانقياد الظاهر من غير انقياد الباطن بمنزلة المتلفظ بكلمة الشهادة من غير تصديق فى باب الايمان اهـ النسفى والسعد والخيالى * قال ابن عرب فيه استعارة

مكنية وتخييلية بان يشبه الاسلام بابل فى كون كل واحد منهما سببا واسطة فى تحصيل المطالب والحاجات * وذلك التشبيه وذكر المشبه استعارة مكنية * واثبات الزمام الذى هو لازم من لوازم المشبه به للمشبه استعارة تخييلية اه ثم بين الائمة والازمة الجناس اللاحق من الضرب الثانى منه لانا قدمنا فى الكلام على البنان والبيان ان له ثلاثة اضرب لان الحرف الاجنبى اما فى الاول أو فى الوسط أو فى الآخر * فقوله الائمة والازمة من قبيل الثانى لان الهمزة والزاى فى الوسط كما فى قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون *(وبعد)* يحتمل ان الواو نائبة عن اما النائبة عن مهما يكن من شئ بعد البسملة والحمدلة والصلاة * وحينئذ فالفاء فى قوله فيقول جواب الشرط * ويحتمل ان الواو للاستئناف * ويحتمل انها للعطف * وعلى هذين الاحتمالين فالفاء المذكورة زائدة لاجراء الظرف مجرى الشرط أو لتوهم اما * وتحذف الفاء مع القول كثيرا كما فى قوله تعالى وأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم * واما حذف القول بدون الفاء فى جواب الشرط قليل بل بعضهم منعه * فان قلت ذكر الفاء بعد قوله بعد تكرار للتعقيب لان كلا منهما يفيد التعقيب قلت لا تكرار لان الفاء للتعقيب يكون للوصل بخلاف بعد على ان الفاء يفيد التنبيه على الجزائية أيضا أو نقول قوله بعد لتعقيب الحمد والفاء لتعقيب الجزاء للشرط وهو كون الشئ بعد الحمد فلا تكرار * و بعد ظرف لهذا القول ظرف زمان باعتبار التلفظ ومكان باعتبار الكتابة لان زمن التلفظ بقوله فيقول الفقير الخ بعد زمن التلفظ بقوله ان اروى زهر الخ * وذلك المكان هو

الكاغد الذى ترقم فيه الحروف * ثم الظرف مبنى على الضم لنية معنى المضاف اليه * وهو النسبة الجزئية التى بين المضاف والمضاف اليه التى حقها ان تؤدى بالحرف كاللام مثلا * ويحتمل انه منصوب لنية المضاف اليه * وبقى وجهان لا يصلحان هنا وهما عدم نية شئ أصلا وذكر المضاف اليه فتأمل ﴿ فيقول الفقير ﴾ القول يأتى لمعان مختلفة باعتبار ما يعدى به * فاذا عدى بالباء كان بمعنى الحكم * واذا عدى بعن كان بمعنى الرواية * واذا عدى بفى كان بمعنى الاجتهاد واذا عدى باللام كان بمعنى الخطاب * واذا عدى بعلى كان بمعنى الافتراء * والعرب تستعمل القول فى غير الكلام * فتقول قال بيده أى أخذ * وقال برأسه أى اشار * وقال برجله أى مشى * وتستعمل بمعنى ذكر انتهى كشاف * ويقول فعل مضارع مرفوع بالعامل المعنوى * وأصله يقول بسكون القاف وضم الواو كينصر استثقلت الضمة على الواو فنقلت الى ماقبلها * واعترض بان الضمة لا تستثقل على الواو اذا سكن ماقبلها كدلو وظبى * وأجيب عن ذلك بان حكمة نقل الضمة الى ماقبلها فى يقول مشاكلة المضارع أصله وهو الماضى * فتكون ساكنة فى المضارع كما هى ساكنة فى أصله وهو الماضى الذى هو قال * فان قلت هى فى الماضى محركة بحسب الاصل لقولهم أصل قال قول * أجيب عن ذلك بان قولهم أصل قال قول انما هو تدريب وتعليم ولم تنطق به العرب اه عبد المعطى * وتعبير الشارح بالمضارع مشعر بان الخطبة قبل التأليف * والفقير المحتاج كثيرا * فيكون صيغة مبالغة * أو دائم الفقر فيكون صفة مشبهة اه عطار ﴿ الى الله

الغنى ﴾ الجار والمجرور متعلق بالفقير * والغنى بالجر صفة الله أى الذى لا يحتاج الى شئ فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله فلا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض * وقيل هو المستغنى عن كل ماسواه * والمفتقر اليه كل ماعداه * قال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد * وحظ العبد من هذا الاسم انه اذا علم ان الله هو الغنى استغنى به عن كل شئ * ورجع اليه فى كل شئ وأظهر له الفقر والفاقة أبدا * قيل لابى جعفر بماذا يلقى الفقير مولاه * قال وهل يلقى الغنى الا بالفقر وترك الشكوى حتى الى الملوك * ورفعها الى من أغناهم كما قال القائل

يامن هو الملك الجليل حقيقة * وملوك كل الارض قد أغناها

وخاصية هذا الاسم حصول الغنى عن الخلق جميعهم لمن داوم عليه ووجود العافية فى كل شئ * فمن ذكره على مرض أو بلاء من جسده أو من غيره أذهبه الله وفيه سر الغنى اه در المنثور ﴿ مسعود ﴾ بدل من الفقير أو عطف بيان عليه فان نعت المعرفة اذا تقدم عليها أعرب بحسب العوامل وأعربت هى بدلا أو عطف بيان وصار المتبوع تابعا * ونعت النكرة اذا تقدم عليها انتصب على الحال ﴿ ابن عمر القاضى ﴾ بدل أو عطف بيان من مسعود * وابن مضاف وعمر مضاف اليه والقاضى صفة عمر مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة مع آخره منع من ظهورها الثقل والابن هو ذات ثبت لها أب من نوعه اه أيوب وجمع ابن بنون شذوذا * والقياس ابنون لكن الاستعمال فى الجمع الشاذى دون القياسى لما يلزم فى القياسى من الثقل بسبب الانتقال

من كسر الهمزة الى ضم النون * فان قيل هذا التعليل لا يظهر اذ بين الكسر والضم فاصل وهو الباء * أجيب بان الباء ساكنة * والفاصل الساكن حاجز غير حصين فهو كالا فاصل * فان قيل ما ادعيته من أن قياس جمع ابن ابنون غير مسلم لان أصل مفرده وهو ابن بنو ثم أتى بالهمزة عوضا عن لامه التي حذفت للتخفيف وهي الواو ومعلوم ان الجمع من الامور التي ترد الاشياء الى أصولها فقياسه حينئذ بنوون * أجيب بان هذا مسلم الا انهم قصدوا مناسبة الجمع لمفرده * ففعلوا به مثل ما فعلوا في المفرد من حذف لامه وهي الواو الاولى وتعويض الهمزة عنها في أوله * ومثل الجمع في ذلك المثنى وهو ابنان فاصله بنوان وفعل به ماذكر * ثم ان جمع ابن بهذا الجمع خاص بما اذا قصد به من يعقل والا فيجمع بالالف والتاء * (فائدة) الاصل في ألف ابن ثبوتها ولا تحذف الا بشروط ان تقع بين علمين فخرج ما اذا أضيف لمضمر كهذا ابنك * وأن لا تنسب الى الاب الاعلى قولك محمد بن شهاب التابعي * فشهاب اسم جده * أو أضيف لغير أبيه كالمقداد بن الاسود * أبوه عمرو وتبناه الاسود * ومحمد بن الحنفية * فالحنفية امه * وعيسى بن مريم * والعزير ابن الله تعالى الله عن ذلك * وان لا يعدل به عن الصفة الى الخبر * فخرج اهل تميم ابن مر * أو ثنى كقولك زيد وعمرو ابنا محمد * وان لا يكتب اول السطر * وان لا يتصل بموصوف كقولك زيد الفاضل ابن عمرو * وقال بعضهم ومثل ابن ابنة * (التفتازاني) بالرفع صفة لمسعود * ويجوز على بعد جره صفة للقاضي على أنه كان تفتازانيا أيضا * وتفتازان بلد

بخراسان لانه ولد فيها فى صفر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة * وتوفى يوم الاثنين الثانى والعشرين من المحرم سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بسمرقند * ونقل الى سرخس فدفن فيها * وكان حنفيا كما ذكره صاحب البحر فى ديباجة شرحه على المنار * وانتهت اليه رياسة الحنفية فى زمانه حتى ولى قضاء الحنفية * وله تكملة شرح الهداية للسروجى * وفتاوى الحنفية * وشرح تلخيص الجامع * والتلويح على التوضيح لصدر الشريعة * واسمه مسعود * ولقبه سعد الملة والدين انتهى ط على در المختار * خلافا لصاحب التجريد على مختصر السعد على التلخيص حيث قال انه كان شافعيا * ثم قال وممن نص على ذلك السيوطى فى تاريخه الذى ذكر فيه علماء العربية ﴿بيض الله﴾ وهذه الجملة المراد منها انشاء الدعاء لنفسه مجازا فى النسبة على طريق الاستعارة المصرحة والتبعية بان يشبه النسبة الانشائية الكائنة فى ليبيض الله بالنسبة الاخبارية الكائنة فى بيض الله فى تحقق الوقوع * فهذا التشبيه أصلية عند المحققين * ثم استعملت الصيغة الموضوعة للنسبة الاخبارية أعنى بيض الله فى النسبة الانشائية أعنى ليبيض الله فهذا استعارة تبعية ﴿غرة أحواله﴾ مفعول بيض وغرة مضاف والاحوال مضاف اليه * والاحوال مضاف والضمير مبنى على الكسر فى محل جر مضاف اليه راجع الى مسعود * والاحوال جمع حال والحال ما عليه الانسان من خير اوشر * وهذا الجمع قياسى لان المعتل يجمع على ذلك كثوب واثواب وبيت وابيات ومال واموال * قال ابن عرب فيه احتمالان *

احدهما ان غرة احواله بمعنى اول احواله * وعلى هذا التقدير بيض الله بمعنى احسن واصلح بطريق المجاز اى من قبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم فان الحسن لازم للبياض * والاحتمال الثانى ان يكون المراد بالغرة غرة الفرس عبارة عن البياض الذى فى جبهة الفرس قدر درهم فيكون غرة احواله من قبيل الاستعارة المكنية والتخييلية بان يشبه احواله بخيل كان فى جبهته غرة فى حسن كل واحد منهما وان كل واحد منهما يصون حرمة صاحب شان عظيم وغيرته * وذلك التشبيه * وذكر المشبه استعارة مكنية * واثبات الغرة التى هى من لوازم الخيل المشبه به للمشبه استعارة تخييلية * وعلى هذا التقدير بيض الله تعالى أيضا بمعنى احسن بطريق المجاز فان الحسن لازم للبياض فالمعنى احسن الله احواله التى هى كالخيل الذى فى جبهته غرة ﴿ واورق اغصان آماله ﴾ عطف على قوله بيض تقول اورق الشجر ايراقا اذا أخرج ورقه فهو فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه هو يعود الى الله واغصان جمع غصن بضم الغين وسكون الصاد فرع الشجر وهو مفعول لقوله أورق * واغصان مضاف وآمال مضاف اليه * وآمال مضاف والضمير مبنى على الكسر فى محل جر مضاف اليه راجع الى ممدوح أيضا * والآمال جمع امل * والامل الشئ المأمول الذى تتوقع النفس حصوله وترجاه كما فى الحق * وهذه الجملة أيضا المراد منها انشاء الدعاء لنفسه مجازا فى النسبة على طريق الاستعارة المصرحة التبعية بان يشبه النسبة الانشائية الكائنة فى ليورق بالنسبة الاخبارية الكائنة فى أورق فى تحقق الوقوع * فهذا التشبيه اصلية عند المحققين * ثم استعملت

الصيغة الموضوعة للنسبة الاخبارية اعنى أورق فى النسبة الانشائية اعنى ليورق فهذا استعارة تبعية * قال ابن عرب وفى اضافة الاغصان الى الآمال استعارة مكنية وتخييلية بان يشبه الآمال بالاشجار التى لها فروع واغصان فى الكثرة فان للآمال كثرة كما للاغصان * وذلك التشبيه * وذكر المشبه استعارة مكنية * واثبات الاغصان التى هى من لوازم الاشجار المشبه به للمشبه استعارة تخييلية * وذكر الاوراق التى هى من ملائمات المشبه به ترشيح للاستعارة المكنية * والاستعارة التخييلية والمكنية متلازمان فان التخييلية قرينة للمكنية * وحاصل المعنى قضى الله تعالى آماله التى هى كالاشجار (لما رأيت) لما ظرف بمعنى اذ او يلزم الماضى بعدها لفظا أو معنى * وجوابه أيضا كذلك * او جملة اسمية مقرونة باذا المفاجأة قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم او مع الفاء * وقد يكون مضارعا اه عصام فهى اذا دخلت على الماضى تكون ظرفا بمعنى حين كما هنا * واذا دخلت على المضارع تكون جازمة نحو لما يخرج * واذا دخلت على غيرهما تكون بمعنى الا نحو ان كل نفس لما عليها حافظ اى الا عليها حافظ * ورأى فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الالف منع من ظهورها التعذر والتاء عبارة عن المتكلم فاعله * وهو فعل الشرط وجوابه قوله الآتى سنح * والجملة الشرطية فى محل نصب مقولة القول و راى فعل قلب يتعدى الى مفعولين بمعنى علم نحو رأى أبو حنيفة الوتر واجبا ورأى الشافعى سنيته * فالمفعول الاول قوله مختصر التصريف والثانى قوله مختصرا ينطوى * وتاتى بمعنى ابصر فحينئذ لا تتعدى

الا الى مفعول واحد نحو رأيت زيدا اى ابصرته * و بمعنى اشار نحو راى زيد كذا اى اشار به * و بمعنى ضرب نحو رايت الصيد اى ضربت رئته * وتاتى راى حلمية وتتعدى لمفعولين نحو اراهم رفقتى * ومصدرها الرؤيا * وتقع الرؤيا مصدرا للبصرية كقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس * قال ابن عباس رضى الله عنهما هى رؤيا عين ﴿مختصر التصريف﴾ المختصر مضاف والتصريف مضاف اليه * والاضافة بمعنى فى اى مختصرا فى علم التصريف والمختصر اسم مفعول من الاختصار وهو تقليل اللفظ سواء كثر المعنى اولا * وقيل هو تقليل اللفظ مع تكثير المعنى اه عبادة وقال الحمدى الفرق بين الاقتصار والاختصار ان الاختصار هو الذى يكون المحذوف فيه منويا والايجاز مرادف له * والاقتصار هو الذى يكون المحذوف فيه نسيا منسيا اه * ثم التصريف لغة التغيير واصطلاحا تحويل الاصل الواحد الى امثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل الا بها كما ياتى فى اول كلام الماتن رحمه الله تعالى * ولما كان لكل فن مبادى عشرة ناسب ان نذكرها هنا * وهى الحد والموضوع والواضع والاسم والنسبة والاستمداد والحكم والمسائل والفضل والغاية ونظمها ابن ذكرى فى تحصيل المقاصد فقال

فاول الابواب فى المبادى * وتلك عشرة على المراد
الحد والموضوع ثم الواضع * والاسم واستمداد حكم الشارع
تصور المسائل الفضيلة * ونسبة فائدة جليلة

﴿ونظمها بعض الافاضل ايضا بقوله﴾

ان مبادى كل فن عشره * الحد والموضوع ثم الثمره
وفضله ونسبة والواضع * والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى * ومن درى الجميع حاز الشرفا
ونظمها الخضرى فى بيتين أيضا
مبادى أى علم كان حد * وموضوع وغاية مستمد
وفضل واضع واسم وحكم * مسائل نسبة عشر تعد

فحد علم التصريف هو علم باصول يعرف بها أحوال ابنية الكلم التى ليست باعراب باعتبار هيئات تعرض لها من الحركات والسكنات وتقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه * وموضوعه الكلمات العربية من حيث عروض الهيئات لها * وواضعه معاذ بن أسلم واسمه علم التصريف * وهو تفعيل ماخوذ من الصرف للمبالغة والتكثير * قال ابن كمال باشا فى شرح المراح وهو فى الاصل يعنى الصرف فى اللغة مصدر صرف من باب ضرب ومعناه التبديل والتغيير يقال صرفت الدراهم بالدنانير وبين الدرهمين صرف أى فضل لجودة فضة احدهما * ومنه الصيرفى * والتصريف مشتق منه للمبالغة والكثرة * ثم جعل الصرف والتصريف علمين لهذا العلم المعرف بانه علم باصول الخ * فان قلت لما كان علمين وكان فى التصريف مبالغة وكثرة كان الاولى ان يقول المصنف يعنى صاحب المراح ان التصريف لكثرة تصرفات هذا العلم * قلت لما كان الصرف أخف من التصريف واصلا له واوفق لما بعده من النحو فى الوزن وعدد الحروف اختار الصرف انتهى * ويفهم منه وجه اختيار المصنف

لفظ التصريف * وهو ما فى التصريف من المبالغة والكثرة * ولكل وجهة هو موليها * ونسبته الى غيره انه من العلوم الادبية * واستمداده من العقول الكاملة واستقراء كلام العرب * وحكمه الوجوب الكفائى أو الندب * ومسائله قضاياه التى تطلب نسب محمولاتها الى موضوعاتها كقولنا تصريف الفعل المضاعف ويقال الاصم لتحقق الشدة فيه بواسطة الادغام * يقال حجر أصم أى صلب * وهو من الثلاثى المجرد * والمزيد فيه ما كان عينه ولامه من جنس واحد كردوأعد فان أصلهما رددوأعدد ونحو ذلك * وفضله انه فيه فصل جزيل لانه يؤدى الى التمكن فى الفصاحة * وغايته العمل بالصناعة والمراد صناعة التصريف والاصطلاح * وهى العلم الحاصل من الثمرات على العمل بهذا اه سيوطى ﴿ الذى صنفه الامام ﴾ الذى اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر صفة المختصر * وصنف فعل ماض والضمير المتصل به مبنى على الضم فى محل نصب مفعول صنف راجع الى المختصر * والامام فاعل صنف * والجملة صلة الموصول والتصنيف جعل كل صنف على حدة * وهو أخص من التأليف الذى هو جعل الاشياء بحيث يطلق عليها اسم الواحد سواء كان لبعضها نسبة الى بعض بالتقدم والتأخر أولا * وعليه فيكون التأليف أعم أيضا من الترتيب * وقيل المؤلف من يجمع كلام غيره والمصنف من يجمع مبتكرات افكاره * وهو معنى ما قيل واضع العلم أولى باسم المصنف من المؤلف ﴿ الفاضل العالم الكامل ﴾ مرفوعات لفظا على انها صفات للامام * الفاضل معناه من قام به

الفضل * والعالم معناه من اتصف بالعلم * وهو يطلق على الادراكات وعلى الملكات وعلى القواعد * فله اطلاقات ثلاث * والحق ان العلم والمعرفة مترادفان * والعالم يطلق على الله عارف لان اسماءه وصفاته توقيفية * قال الدجوني على القطر العالم انما يطلق بلا قيد على من علم أحد العلوم الشرعية الفقه والحديث والتفسير * ولا بد في اطلاقه عليه ان يعلم من كل باب ما يهتدي به للباقي اه * والكامل من قام به الكمال * وكل واحد منها أعم مما بعده * فالفاضل أعم من العالم والعالم أعم من الكامل لان العالم يكون كاملا وغير كامل * وقدم كل واحد منها على الآخر ليكون من ذكر الخاص بعد العام * وأفضل ما يتصف به الانسان العلم * ولذلك قال علي كرم الله وجهه

رضينا قسمة الجبار فينا * لنا علم وللاعداء مال

فان المال يفنى عن قريب * وان العلم باق لا يزال

(قدوة المحققين) بالرفع صفة الامام أيضا * وقدوة مضاف والمحققين مضاف اليه وموصوفه محذوف أي العلماء المحققين * وهو مجرور وعلامة جره الياء المكسور ما قبلها والمفتوح ما بعدها لانه جمع مذكر سالم * قال في التقادي والقدوة بكسر القاء وضمها مصدر بمعنى المفعول أو اسم لمن يقتدى به انتهى * والتحقيق يطلق على ذكر الشيء على الوجه الحق * ويطلق على اثبات المسألة بدليلها مع ردق وادحه اه صبان * وهذا احد الالفاظ الخمسة التي توجد في كلامهم * وثانيها التدقيق وهو اثبات المسألة بدليل على وجه فيه دقة * وقيل اثبات دليل المسألة بدليل آخر * وثالثها الترقيق بالراء وهو التعبير بفائق

العبارات الحلوة * ورابعها التنميق وهو مراعاة النكات المعانية والمحسنات البديعية * وخامسها التوفيق وهو جعل العبارة سالمة من الاعتراض النحوى كما فى حاشية السمرقندية وغيرها ﴿غرة الملة والدين﴾ بالرفع صفة للامام أيضا * والغرة مضاف والملة مضاف اليه والدين بالجر عطف على الملة * والغرة فى الاصل بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم * وتطلق على خيار الشئ * ثم استعملت فى كل واضح معروف على وجه الحقيقة العرفية ووجهها اغرر * والملة والدين والشريعة عبارة عن الاحكام الشرعية فهى متحدة بالذات لكنها مختلفة بالاعتبار لان الاحكام الشرعية من حيث انها تملى لتنقل ملة ومن حيث انها يتدين بها أى يتعبد بها دين * ومن حيث انها شرعت أى بينها الشارع شريعة أى مشروعة * ﴿عفيف الدين﴾ بالرفع عطف بيان أو بدل من الامام أو صفة بعد صفة أيضا لقب الامام المذكور * قال بعض الفضلاء التلقب بالالفاظ المضافة الى الدين كزين الدين وشمس الدين من البدع المخالفة للشرع لما فيها من تزكية النفس المنهى عنها صرح به القرطبى * وقد نقل عن الامام النووى فى مؤلف الاربعين انه قال لا أجعل فى حل من يسمينى محيى الدين لكن قال فى فتح الاله ما قاله النووى محمول على التواضع * ومن ثم كان الذى يظهر ان من صرح بان مدحه بحق يؤذيه لا يحرم مدحه * وليس هو من قولهم الغيبة ذكرك أخاك بما يكره لان مرادهم كما هو ظاهر ما يكره شرعا * وأما اذا كره الثناء بحق فلا يلتفت لكراهته وان لم يكن من باب التواضع فانه حينئذ بالعبث أشبه انتهى * وحينئذ فكلام

القرطبي محمول على التلقب به لتزكية النفس بغير حق وموجب
وأما اذا كان بحق فلا ضرر فيه قال تعالى وأما بنعمة ربك فحدث
ولذا حملوا قوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم على التزكية بغير حق * قال
الرضى ولفظ اللقب كان فى القديم فى الذم أشهر منه فى المدح * والنبز فى
الذم خاصة * والكنية عند العرب يقصد بها التعظيم * فالفرق
بينها وبين اللقب معنى ان اللقب يمدح الملقب به أو يذم بمعنى ذلك اللفظ
بخلاف الكنية فانه لا يعظم المكنى بمعناها بل بعدم التصريح بالاسم
فان بعض النفوس تأنف ان تخاطب باسمها * وقد يكنى الشخص
بالاولاد الذين له كابى الحسن لامير المؤمنين على رضى الله عنه * وقد
يكنى فى الصغر تفاؤلا أن يعيش حتى يصير له ولد اسمه ذلك اه ﴿عبد
الوهاب﴾ اسم الامام بالرفع بدل منه أو عطف بيان عليه * وهو من خير
الاسماء لخبر خير الاسماء ما عبد أو حمد * قال فى العطار العبد فى الاصل
صفة * ثم استعمل استعمال الاسماء وهو أحب الاسماء الى الله تعالى
وأرفعها اليه * قال الشيخ ابو على الدقاق ليس للعبد صفة أتم وأشرف
من العبودية * ولهذا أطلقها البارى سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله
عليه وسلم فى أشرف المقامات قال تعالى سبحان الذى أسرى بعبده
* الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب * تبارك الذى نزل الفرقان
على عبده * فاوحى الى عبده ما أوحى اه * والوهاب من اسمائه تعالى
مبالغة فى الواهب من الهبة * وهى العطية الخالية عن العوض
والغرض فاذا كثرت سمى صاحبها وهابا * ولا يكون حقيقة الا الله تعالى
اذ لا مالك فى الواقع سواه * فمعنى هذا الاسم جزيل العطايا والنوال

* كثير المنن والافضال * عظيم اللطف والاقبال * يعطى من غير سؤال
* ولا يقطع نواله عن العبد بحال * وقيل هو الذى يعطيك بلا وسيلة *
وينعم عليك بلا سبب وحيلة * اه در المنثور * وانما قدم اللقب على الاسم
لاشتهاره به فهو على حد المسيح عيسى * أو جريا على اصطلاح المؤرخين
* وبه اندفع ما يقال ان قاعدة النحاة تقديم الاسم على اللقب ولا ترتيب
بين الاسم والكنية فكيف يقدم اللقب هنا على الاسم تأمل * فمن
تقديم الكنية على الاسم قوله

اقسم بالله أبو حفص عمر * ما مسها من نقب ولا دبر

ومن تأخيرها عنه قول حسان

وما اهتز عرش الله من اجل هالك * سمعنا به الا لسعد أبى عمرو

﴿ابن ابراهيم﴾ بالرفع بدل أو عطف بيان من عبد الوهاب * وابن
مضاف وابراهيم مضاف اليه مجرور بالفتحة لانه غير منصرف والمانع
له من الصرف العلمية والعجمة * قال العلامة السجاعى فى حاشيته على
القطر وفيه ست لغات ابراهيم وابراهام وبهما قرئ فى السبع وابراهوم
وابرهم مثلث الهاء * وقد نظمت هذه اللغات * وضممت اليها لغات
يونس ويوسف فقلت

لقد جاء ابراهيم بالياء والالف

وبالواو والتثليث فى الحذف قد وصف

ويونس ثلث ثالثا مثل يوسف

مع الهمز والابدال فاحفظ كما عرف

انتهى ﴿الزنجانى﴾ بالرفع صفة لعبد الوهاب * ويجوز على بعد جره

صفة لابراهيم بناء على انه كان زنجانيا أيضا والزنجان اسم بلد باذربيجان كما فى القاموس ﴿رحمة الله عليه﴾ رحمة مرفوع على انه مبتدأ ومضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه وعليه على حرف جر والضمير مبنى على الكسر فى محل جر راجع الى عبد الوهاب والجار والمجرور ظرف مستقر مرفوع المحل خبر المبتدأ * وهذه الجملة خبرية لفظا انشائية معنى كانه قال اللهم ارحمه * والرحمة رقة فى القلب وانعطاف يقتضى ارادة التفضل أو نفس التفضل * والمراد هنا صفة الفعل لان الدعاء انما هو بتحصيل صفة الفعل لا صفة الذات * ففى هذه الجملة استعارة أصلية تبعية فعليك تصويرها بالمقايسة على ما قدمناه من شرح بيض الله أوراق ﴿مختصرا ينطوى على مباحث شريفة﴾ وتقدم الكلام على لفظ المختصر * وينطوى فعل مضارع فاعله فيه راجع الى المختصر * قال الفنرى فى حاشيته على المطول الانطواء مطاوع طوى يقال طواه يطويه طيا فانطوى * وتعديته بعلى لتضمين معنى الاشتمال اه أى يشتمل ذلك المختصر على مباحث على حرف جر ومباحث مجرور بالفتحة لانه غير منصرف * والمانع له من الصرف صيغة منتهى الجموع كمساجد الجار والمجرور متعلق بينطوى وهو جمع مبحث * اعلم ان تسمية الحكم مبحثا من حيث انه يبحث عنه وهو لغة الفحص والتفتيش واصطلاحا اثبات النسبة الايجابية أو السلبية بطريق الاستدلال بما ليس نصا من كتاب أو سنة أو اجماع أو قياس كما فى جمع الجوامع ومن حيث انه يسئل عنه يسمى مسألة * ومن حيث انه يطلب بالدليل يسمى مطلبا نحو العالم حادث لانه متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث ومن حيث انه

يستخرج بالحجة يسمى نتيجة ومن حيث انه يدعى يسمى مدعى فالمسمى واحد وان اختلفت العبارات باختلاف الاعتبارات * وشريفة بمعنى عالية مجرور لفظا صفة مباحث والمراد بالمباحث هنا الماضي والمضارع والامر والنهي واسم الفاعل والمفعول ﴿ويحتوي على قواعد لطيفة﴾ وجملة يحتوي عطف على جملة ينطوي * قال الفنري على المطول قال الجوهري حواه يحويه أي جمعه واحتواه مثله وتعديته كتعدية الانطواء اه أي يجتمع ذلك المختصر على قواعد على حرف جر وقواعد مجرور به وعلامة جره فتحة لانه غير منصرف كمباحث والجار والمجرور متعلق بيحتوي * وهو جمع قاعدة * اعلم ان الاصل والقاعدة والضابط والقانون ألفاظ مترادفة على معنى واحد في الاصطلاح * وهو قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها كقولهم الفاعل مرفوع * فموضوع هذه القضية الفاعل * وجزئياته زيد من قام زيد وعمرو من جاء عمرو وبكر ومن نام بكر ونحوها * واحكامها ثبوت الرفع وكيفية تعرف أحكامها من القضية الكلية ان تجعل الجزئي الذي تريد معرفة حكمه موضوعا وتجعل موضوع القضية الكلية محمولا * وتجعل القضية المركبة منها صغرى * ثم تجعل القضية الكلية كبرى * واذا ركبتهما قياسا خرجت النتيجة ناطقة بحكم ذلك الجزئي * فاذا قلت في المثال المذكور زيد فاعل وكل فاعل مرفوع خرجت النتيجة قائلة زيد مرفوع * ولطيفة مجرور لفظا صفة قواعد * واللطيف في الاصل رقيق القوام أو الشفاف الذي لا يحجب البصر عن ادراك ما وراءه * استعمل ههنا في قليل الالفاظ على الاول أو سهل المأخذ على الثاني على طريق

الاستعارة التصريحية التبعية * فشبه قلة الالفاظ أو سهولة المأخذ
برقة القوام أو الشفافية * واستعير اسم المشبه به وهو الطف للشبه
واشتق منه لطيف بمعنى قليل الالفاظ أو سهل المأخذ أو التشبيه
البليغ ﴿سنح لى﴾ سنح فعل ماض بمعنى ظهر يقال سنح لى رأى أى
ظهر وهذا على الفتح * واما على الضم بمعنى اليمن والبركة فلا يمكن
ارادته هنا الا بتأويل بعيد * ولى الجار والمجرور متعلق بسنح ﴿ان
اشرح﴾ ان حرف مصدر ونصب واشرح فعل مضارع متكلم
منصوب بان وفاعله فيه تقديره انا عبارة عن المتكلم وان ومادخلت
عليه فى تأويل مصدر فاعل سنح أى ظهر لى شرحى أى كشفى وتوضيحى
﴿له شرحا﴾ له الجار والمجرور متعلق باشرح واللام للتقوية وهى
المزيدة لتقوية عامل ضعيف اما بتأخره نحو هدى ورحمة للذين هم
لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون أو بكونه فرعا فى العمل نحو
مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو انا ضارب لعمرو
وضربى لزيد حسن فكلام الشارح من قبيل الاخير لان ان ومادخلت
عليه أعنى أشرح بعدما أول بالمصدر فالمصدر هو العامل للضمير المجرور
باللام والمصدر فرع الفعل فى العمل وان كان أصلا له فى الاشتقاق
* وشرحا منصوب على المصدرية لاشرح * قال المحقق الفرق بين
الحاشية والشرح ان المحشى لا يأتى بجميع كلام المتن * والشارح يأتى
به فيجوز ان يكون للمتن حاشية وللشرح شرح لكنهم كثيرا ما يطلقون
الشرح على بعض الحواشى اذا كان بمنزلة الشرح اه ﴿يذلل﴾ من
الذل بالكسر وهو اللين كما فى الفنرى على المطول * والمراد التبيين
والاظهار وهو فعل مضارع مرفوع بعامل معنوى * والفاعل مستتر

فيه يعود الى الشرح والجملة صفة شرحا أى يبين ذلك الشرح ﴿من اللفظ﴾ الجار والمجرور ظرف مستقر منصوب المحل صفة صعاب * واللفظ مصدر أريد به اسم المفعول أى من الملفوظ به كالخلق بمعنى المخلوق كما فى الاشمونى والالف واللام فى اللفظ عوض عن المضاف اليه أى من لفظه ﴿صعابه﴾ جمع صعب وهو نقيض الذلول كما فى الفنرى على المطول والمراد مشكلاته وهو منصوب على انه مفعول به ليذلل مضاف والضمير مبنى على الضم فى محل جر مضاف اليه راجع الى المختصر والمعنى ظهر لى شرحى اياه شرحا يظهر ويبين من لفظه مشكلاته ﴿ويكشف﴾ الواو حرف عطف ويكشف فعل مضارع مرفوع بعامل معنوى * والفاعل فيه مستتر هو يعود الى الشرح أيضا * والجملة معطوفة على جملة يذلل ﴿عن وجه﴾ الجار والمجرور متعلق بيكشف * والوجه ما يواجه به الانسان أى ما يقع عليه النظر عند المواجهة * وهى تقابل الوجهين * والوجه مضاف و ﴿المعانى﴾ مضاف اليه مجرور تقديرا * والمعانى هى الصور العقلية من حيث انها تقصد من اللفظ كما فى السيرامى * وهو جمع معنى مصدر ميمى بمعنى المفعول او اسم مكان العنى اى القصد لانه يتخيل فى المفعول كونه محلا لوقوع الحدث اه تجريد على المختصر ﴿نقابه﴾ منصوب على انه مفعول يكشف * وهو مضاف والضمير مبنى على الضم فى محل جر مضاف اليه راجع الى المختصر والنقاب بكسر النون * وجمعه نقب ككتاب وكتب * وهو شئ تستر به المرأة وجهها اه سجاعى على القطر * قال ابن عرب وفى اضافة الوجه الى المعانى استعارة مكنية وتخييلية بان يشبه المعانى المغلقة بالنساء الجميلة المخدرة وراء الحجاب فى الخفاء وذلك التشبيه * وذكر

المشبه استعارة مكنية * واثبات الوجه الذى هو من ملائمات المشبه به للمشبه تخييلية * وذكر النقاب الذى هو من ملائمات المشبه به ترشيح الاستعارة المكنية ﴿ و يستكشف ﴾ * الواو حرف عطف و يستكشف فعل مضارع مرفوع بعامل معنوى والفاعل فيه هو راجع الى الشرح ايضا * والجملة معطوفة على جملة يذلل أو على يكشف * والسين والتاء للمبالغة ﴿ مكنون ﴾ منصوب على انه مفعول به ليستكشف بمعنى مستوروه ومضاف و ﴿ غوامضه ﴾ مضاف اليه وغوامض مضاف والضمير مبنى على الكسر فى محل جر مضاف اليه راجع الى المختصر والغامض المستور ايضا * ففى هذه الاضافة تنبيه على المبالغة فى عدم الوضوح كما ان فى امثاله من خيار الخيار وعيون العيون مبالغة فى المختارية ﴿ و يستخرج ﴾ الواو حرف عطف و يستخرج فعل مضارع مرفوع بعامل معنوى والفاعل فيه راجع الى الشرح والجملة اما معطوفة على القريب او البعيد ﴿ سر حلوه ﴾ سر مفعول يستخرج ومضاف الى حلو والحلو مضاف * والضمير مبنى على الكسر فى محل جر مضاف اليه راجع الى المختصر ﴿ من حامضه ﴾ الجار والمجرور متعلق بيستخرج وحامض مضاف والضمير مبنى على الكسر فى محل جر مضاف اليه راجع الى المختصر ايضا * قال ابن عرب وفى الحلو والحامض استعارة مصرحة بان يشبه الكلام الفصيح المستحسن بشئ حلو لذيذ فى كونه مقبولا عند طبائع الناس وعدم نفرة الطبائع عنه * و بان يشبه الكلام المستقبح بشئ حامض فى عدم مقبوله عند طبائع الناس ونفرة الطبائع عنه * فذكر المشبه به واراد المشبه مثل

رأيت اسداق الحمام ﴿ مضيفا ﴾ حال من فاعل اشرح اى سمح لى ان
اشرح له شرحا حال كونى مضيفا ﴿ اليه ﴾ الى حرف جر والضمير مبنى
على الكسر فى محل جر راجع الى المختصر الجار والمجرور متعلق بمضيفا
على انه مفعوله الثانى لان اضاف يتعدى الى مفعولين الى الاول بنفسه
والى الثانى بواسطة حرف الجر اعنى الى * والاضافة فى الاصل وهو
المراد هنا الاسناد * قال امرؤ القيس

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا * الى كل حارى جديد مشطب

أى لما دخلنا هذا البيت أسندنا ظهورنا الى كل رحل منسوب الى
الحيرة مخطط فيه الطرائق * وأما فى اصطلاح النحاة فهى اسناد اسم
الى غيره على تنزيل الثانى من الاول منزلة تنوينه او ما يقوم مقام
تنوينه * وهذا ليس بمراد هنا ﴿ فوائد ﴾ منصوب بالفتحة لانه غير
منصرف والمانع له من الصرف صيغة منتهى الجموع مفعول أول
لمضيفا * وهو جمع فائدة مشتقة من الفيد مصدر فاد من باب باع أى
أعطى له عطية * وقول بعضهم انها مشتقة من الفؤاد مراده الاخذ لا
الاشتقاق المصطلح عليه اذ الفؤاد غير صالح للاشتقاق المذكور *
والفائدة فى اللغة كل ما استفيد من علم أو مال * وفى العرف المصلحة
المترتبة على الفعل من حيث أنها ثمرته ونتيجته * وخرج بالحيثية
المذكورة الغاية فانها تلك المصلحة من حيث أنها فى طرف الفعل *
والغرض فانه المصلحة المذكورة من حيث أنها مطلوبة للفاعل من الفعل
* والعلة الغائية فانها تلك المصلحة من حيث أنها باعثة للفاعل على
الفعل * فالاربعة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار لكن الاولان أعم من

الاخيرين مطلقا لانفرادهما عنهما فيما لو حفر مريد الماء فظهر له كنز فانه يقال له فائدة وغاية لاغرض وعلة غائية لانه ليس مطلوبا من الفعل ولاباعثا عليه وقال بعضهم الفائدة أيضا اعم مطلقا من الغاية لانفرادها عنها فيما لو حفر مريد الماء فظهر له كنز على نصف الحفر مثلا ولم يقطع الحفر بل أتمه فانه يقال لهذا الكنز فائدة لاغاية لانه ليس فى طرف الفعل * ورد بانه فى طرف الفعل الذى انتهى بوجود الكنز وأما ما بعده ففعل جديد فتأمل ج وخ (شريفة) منصوب لفظا صفة فوائد وتقدم معناه (وزوائد) منصوب بالفتحة لانه غير منصرف والمانع له من الصرف صيغة منتهى الجموع عطف على قوله فوائد * وهو جمع زائدة * والمراد بها هنا الامثلة والشواهد وبعض تعريفات وحكاية أقوال وغير ذلك مما له ارتباط بالمسائل * وليس المراد بها الزوائد المستغنى عنها فى الكلام بقرينة توصيفها باللطافة فانه لالطافة فى ذلك بعده وبين فوائد وزوائد الجناس اللاحق من الضرب الاول منه لان الحرفين اللذين وقع الاختلاف فيهما فى الاول * وهما الزاء والفاء كما فى قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة (لطيفة) منصوب لفظا صفة زوائد وتقدم معناه ايضا * ثم المراد من الفوائد الشريفة ما هو المأخوذ من كلام غيره من العلماء المتقدمين * ومن الزوائد اللطيفة ما هو المألوف من كلام نفسه فقط (مما عثر) الجار والمجرور ظرف مستقر منصوب المحل حال لكل من فوائد وزوائد اى حال كون كل واحدة من الفوائد والزوائد كائنة مما عثر اى اطلع (عليه) الجار والمجرور متعلق بعثر والضمير راجع الى ما (فكرى) مرفوع

تقديرا فاعل عثر مضاف الى ياء المتكلم * والجملة صلة ما او صفته * والفكر ترتيب أمور معلومة للتأدي الى مجهول تصوري أو تصديقي كما اذا حاولنا تحصيل معرفة الانسان وعرفنا الحيوان والناطق ورتبناهما بان قدمنا الحيوان وأخرنا الناطق فانه يتأدى الذهن منه الى معرفة حقيقة الانسان * وكما اذا أردنا التصديق بان العالم حادث ووسطنا المتغير بين طرفى المطلوب وحكمنا بان العالم متغير وكل متغير حادث حصل لنا التصديق بحدوث العالم * والفرق بينه وبين الحدس ان الفكر لا بد فيه من حركتين حركة لتحصيل المبادى وهى حركة من المطالب الى المبادى * وحركة من المبادى الى المطالب بخلاف الحدس فانه لا حركة فيه أصلا اذ هو عبارة عن سنوح المبادى والمطالب دفعة الى الذهن كما هو مقرر فى علم الميزان ﴿الفاتر﴾ مرفوع لفظا صفة فكرى بمعنى المنكسر من فتر يفتر فتورا كما فى الفنرى على المطول ﴿ونظرى﴾ الواو حرف عطف ونظرى مرفوع تقديرا معطوف على فكرى ﴿القاصر﴾ مرفوع لفظا صفة نظرى بمعنى القصير * ثم ان قوله فكرى الفاتر بالنظر الى الفوائد الشريفة * وقوله ونظرى القاصر بالنظر الى الزوائد اللطيفة ﴿بعون الله﴾ الجار والمجرور متعلق بقوله مضيفا أو بعثر ولا يبعد أن يكون متعلقا بقوله أشرح * والعون اسم مصدر بمعنى الاعانة كما فى التجريد على مختصر السعد ﴿القادر﴾ اى القادر على كل شئ لانه لا يعجزه شئ ولا يخرج شئ عن قدرته * وخاصية هذا الاسم وقوع التدبير من مولاه له * فمن قراه عند انتباهه من نومه دوا ما دبره الله فيما يريد حتى لا يحتاج الى تدبير * قال التبرزى من استيقظ فقراه مائة مرة كان عمله لله اهـ منثور * وهو بالجر صفة للفظ

الجلالة ﴿والمرجو﴾ الواو حرف ابتداء المرجو اسم مفعول مرفوع لفظا مبتدأ * والرجاء بالمد لغة الامل * وأما بالقصر فهو الناحية * ومنه قوله تعالى والملك على أرجائها جمع رجا بالقصر * وعرفا تعلق القلب بمرغوب فيه مع أخذ في اسبابه والا فهو طمع وهو مذموم * فالاول كرجاء الجنة مع ترك المعاصي وفعل الطاعات اه ج * وقد ذكر الخطيب في التفسير حديثا قدسيا وهو ان الله تعالى قال ما أقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل كيف اجود برحمتي على من بخل بطاعتي اه ﴿ممن﴾ من حرف جر ومن مبني على السكون في محل جر بمن الجار والمجرور متعلق بقوله المرجو * ومن اما اسم موصول أو نكرة موصوفة ﴿اطلع﴾ فعل ماض فاعله فيه هو راجع الى من * والجملة لا محل لها صلة من أو في محل جر صفته ﴿فيه﴾ في حرف جر والضمير مبني على الكسر في محل جر بفي راجع الى الشرح والجار والمجرور متعلق بقوله اطلع ﴿على عثرة﴾ على حرف جر وعثرة مجرور لفظا بعلى والجار والمجرور متعلق بقوله اطلع أيضا * والعثرة هو الزلة والخطأ ﴿ان يدرأ﴾ ان حرف مصدر ونصب * و يدرأ فعل مضارع منصوب بان * فاعله فيه هو يعود الى من * وان وما دخلت عليه في تأويل المصدر مرفوع المحل خبر المبتدأ اعني قوله والمرجو * والمراد بالدرء الدفع كما في قوله عليه الصلاة والسلام ادرؤا الحدود بالشبهات ما استطعتم * ﴿بالحسنة﴾ * الباء حرف جر والحسنة مجرور به لفظا الجار والمجرور متعلق بقوله يدرأ بتقدير الموصوف أي باللفظة الحسنة * والمراد به هنا الاصلاح ﴿السيئة﴾ منصوب لفظا مفعول به لقوله يدرأ بتقدير الموصوف أيضا أي اللفظة السيئة والمراد به هنا الغلط والخطأ * فالمعنى والمرجو

من اطلع على زلة وخطأ وقع فيه على مقتضى البشرية ان يصلحه اما بتغيير لفظه أو التقديم او التأخير * وهذا اعتذار من الشارح رحمه الله تعالى واذن باصلاح الفساد ولكن بعد الوقوف على حقيقة الحال * لا بمجرد الخطور بالبال * كما قال الاخضري في السلم

واصلح الفساد بالتأمل * وان بديهة فلا تبدل

فيحمل هذا الاصلاح على من فيه اهلية * وأما من لم يكن فيه أهلية فيبقى اللفظ على حاله * ولا يشيع هذا العيب كما قيل الكريم يصلح * واللئيم يفضح ﴿فانه﴾ الفاء تعليلية * وان حرف من حروف المشبه بالفعل * والضمير مبني على الضم في محل نصب اسم ان راجع الى الشرح أي وانما أرجو منه ذلك لان هذا الشرح ﴿اول ما افرغته﴾ اول مرفوع لفظا خبر ان * ومضاف الى ما وما مبني على السكون في محل جر مضاف اليه * وهو اما اسم موصول او نكرة موصوفة وأفرغت فعل وفاعل * والجملة لا محل لها صلة ما او في محل جر صفته * والضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول افرغت راجع الى الشرح * ثم اعلم ان اصل اول اوال قلبت الهمزة التي بعد الواو واوا وادغمت الواو الاولى فيها فصار اول * وقيل اصله ووال قلبت الواو الاولى همزة وقلبت الهمزة التي بعد الواو واوا وادغمت الواو الاولى فيها ففيه اعمال ثلاث * وعلى القول الاول فيه عملان ولذا رجح بقلة الاعمال التصريفية فيه * قال الحفني وبدليل قولهم في الجمع اوائل بالهمز ولم يقولوا اواول وهو لا يستلزم ثانيا لان معناه ابتداء الشئ * ويستعمل صفة بمعنى اسبق فيمنع من الصرف للوصفية ووزن الفعل * ويمتنع حينئذ تأنيثه بالتاء ودخول من عليه ويستعمل اسما بمعنى سابق نحو

لقيته عاما اولا ونحوقولهم ماله اول فيصرف و يؤنث بالتاء *
و يستعمل ظرفا نحو رايت الهلال اول الناس اى قبلهم قال ابن
هشام وهذا هو الذى قطع عن الاضافة و بنى على الضم اه * ونظم
الاجهورى ذلك فقال

اذا اول قد جاء معناه السبق * فمنع انصراف فيه امر محتم
لوصف ووزن الفعل ايا فتى * فكن حافظا للعلم تحظى و تغنم
وما جاء ظرفا مثل قبل فذا له * كقبل من الاحوال والله اعلم

﴿فى قالب الترتيب﴾ فى حرف جر وقالب مجرور لفظا والجار والمجرور
متعلق بقوله افرغت وقالب مضاف والترتيب مجرور لفظا مضاف
اليه * والترتيب وضع كل شئ فى مرتبته كما فى المطول ﴿والترصيف﴾
بالجر عطف على الترتيب والترصيف من رصفت الحجارة جمعتها
والرصيف مجتمع الحجارة اه امير على مغنى اللبيب * قال ابن عرب
وفى أفرغته استعارة تبعية بان يشبه ترتيب أجزاء الشرح بافراغ شئ
من الحلى من ذهب وفضة فى ضم بعض الاجزاء الى بعض على وجه
مناسب * فاستعير لفظ الافراغ المشبه به لترتيب اجزاء الشرح وتلك
الاستعارة استعارة مصرحة أصلية * واستعارة أفرغته المشتق من لفظ
الافراغ استعارة تبعية لاستعارة الافراغ * وذكر القالب الذى هو
من خواص المشبه به ترشيح لاستعارة الافراغ ﴿مختصرا﴾ منصوب
لفظا على انه حال من فاعل افرغ وهو التاء أى حالة كونى مختصرا
بكسر الصاد ﴿فى هذا المختصر﴾ فى حرف جر وها حرف تنبيه * وذا
اسم اشارة مبنى على السكون فى محل جر بفى فهو والمختصر بالجر صفة ذا

أو بدل منه * والمراد به هنا هذا الشرح ﴿ما قرأته﴾ ما اسم موصول أو نكرة موصوفة فهو على كل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول مختصرا وقرأ فعل ماض والتاء فاعل والضمير مبنى على الضم فى محل نصب مفعول قرأ راجع الى ما والجملة صلة ما او صفته وفى بعض النسخ يوجد بل قراءة موضع قوله ما قرأته وعلى هذه النسخة يكون قوله قراءة بالجر معطوفا ببل على قوله ما فى قوله ما أفرغته فيكون المعنى بل انه أول قراءة قرأته وقت التعلم أو التعليم ﴿فى علم التصريف﴾ الجار والمجرور متعلق بقراءته وعلم مضاف والتصريف مضاف اليه اضافة بيانية * وتقدم معنى التصريف لغة واصطلاحا * والمعنى فانه أى هذا الشرح اول تأليف ألفته حال كونى مختصرا فيه ما قرأته فى علم التصريف * وفى نسخة من مقام فى بيان لما * ولا يخفى ما بين الترصيف والتصريف من المحسنات البديعية من تجنيس القلب وسماه قوم جناس العكس * وهو الذى يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص * ويخالف أحدهما الآخر فى الترتيب كقول عبد الله بن رواحة رضى الله عنه يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

تحمله الناقة الادماء معتجرا * بالبرد كالبدر جلى نوره الظلما

وكقول الآخر

ان بين الضلوع منى نارا * تتلظى فكيف لى ان أطيقا

فبحقى عليك يامن سقانى * أرحيقا سقيتنى أم حريقا

وكقول الآخر

حسامك فيه للأحباب فتح * ورمحك فيه للأعداء حتف

﴿ومن الله﴾ الواو ابتدائية * ومن الله الجار والمجرور ظرف مستقر مرفوع المحل خبر مقدم ﴿والاستعانة﴾ مرفوع لفظا مبتدأ مؤخر والسين والتاء للطلب اى أطلب المعونة والنصرة من الله تعالى لا من غيره ﴿واليه الزلفى﴾ الواو حرف عطف والى حرف جر والهاء مبنى على الضم فى محل جر مضاف اليه الجار والمجرور ظرف مستقر مرفوع المحل خبر مقدم * والزلفى بضم الزاى وسكون اللام وفتح الفاء بمعنى القربى مرفوع تقديرا مبتدأ مؤخر * والجملة معطوفة على جملة من الله الاستعانة * (وهو حسب من توكل عليه وكفى) * وهو الواو حرف عطف هو ضمير فصل مبنى على الفتح مرفوع المحل مبتدأ * وحسب مرفوع لفظا خبره * والجملة لا محل لها معطوفة على جملة ومن الله الاستعانة أو واليه الزلفى * وحسب لفظ جامد بمعنى كاف اسم فاعل مراد به الحال * فلا يتعرف بالاضافة * ولذلك ساغ مجيئه صفة للنكرة وحالا نحو مررت برجل حسبك من رجل أو بزيد حسبك من رجل كما فى الخضرى على السمرقندية * وحسب مضاف ومن مبنى على السكون فى محل جر مضاف اليه * وتوكل فعل ماض فاعله فيه راجع الى من والجملة صفة من * والتوكل كما قال الراغب يقال على وجهين يقال توكلت لفلان بمعنى توليت له * ويقال وكلته فتوكل لى وتوكلت عليه بمعنى اعتمدت عليه فهو المراد ههنا * وقوله وكفى الواو عاطفة وكفى فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره فاعله فيه راجع الى الله تعالى والجملة معطوفة على جملة وهو حسب عطف تفسير ﴿فها أنا اشرع

في المقصود ﴿ الفا فاء الفصيحة أي اذا تقرر ما ذكرناه لك من التفاصيل أو اذا وقع الفراغ من الخطبة فها أنا الخ * وها اسم فعل بمعنى خذ مبني على السكون لا محل له على القول الصحيح فاعله فيه أنت * والجملة فعلية عند صاحب اللباب * واسمية عند جمهور النحاة * وأنا ضمير فصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ * واشرع فعل مضارع مرفوع بعامل معنوي وهو التجرد عن الناصب والجازم والفاعل فيه مستتر أنا * والجملة اسمية صغرى خبر المبتدأ * وجملة المبتدأ وخبره اسمية كبرى في محل نصب مفعول ها وفي المقصود الجار والمجرور متعلق باشرع أي مقصود المصنف بالمختصر ﴿ بعون الملك ﴾ الجار والمجرور متعلق بمضيفا أو بعثر * ولا يبعد ان يكون متعلقا باشرح * وتقدم معنى العون * وهو مضاف والملك مضاف اليه * ثم الملك بكسر اللام من الملك بضم الميم اى المتصرف بالامر والنهي وهو أبلغ من مالك بالالف الذي هو من الملك بكسر الميم أي التعلق بالاشياء المملوكة * والله تعالى متصرف بالامر والنهي * ومتعلقة قدرته بسائر الممكنات * ووجه الابلغية دلالته على التعظيم من حيث انه لا يضاف الا الى العقلاء فلا يقال ملك الدواب والانعام * وانما يقال مالك * وقيل معناه من دار بحكمه الفلك * وسبح بتقديسه الملك * وقيل هو الذي يحوز الشيء ويستولي عليه ويصرفه فيما يريده * وقيل هو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود * ويحتاج اليه كل موجود * وقيل من ملك نفوس العابدين فأقلقها * وملك قلوب العارفين فأحرقها * وقيل غير ذلك * وأما بفتح اللام فواحد الملائكة انتهى ذر

المنثور ﴿المعبود﴾ بالجر لفظا صفة الملك أي المعبود بحق ﴿فأقول﴾
الفاء حرف عطف وأقول فعل مضارع مرفوع بعامل معنوي والفاعل
مستتر فيه انا * والجملة معطوفة على جملة اشرع من قبيل عطف المسبب
على السبب لان الارادة سبب للقول أي فها انا اردت الشروع في
المقصود واقول بسبب ذلك ﴿لما كان من الواجب﴾ لما ظرف بمعنى اذا
وكان فعل ماض ناقص فعل الشرط * وجوابه قوله الآتي بدأ *
والجملة الشرطية منصوبة المحل مقولة القول * ومن الواجب الجار
والمجرور خبر كان مقدم * قيل المراد بالوجوب الوجوب الاستحساني وهو
الذي لا يكون تاركه عاصيا ولا يكون ممتنعا عند العقل * بل يكون
وجوده أولى ومستحسنا من عدمه مع جواز عدمه * لا المراد به الوجوب
الشرعي الذي يكون تاركه آثما كالصلاة المأمور بها بقوله تعالى
أقيموا الصلاة * والصوم المأمور به بقوله تعالى كتب عليكم الصيام
والزكاة المأمور بها بقوله تعالى وآتوا الزكاة * ولا الوجوب العقلي
الذي يمتنع الشروع بدونه كالتصور بوجه ما والتصديق بوجه ما
لان كثيرا من المحصلين للفنون يحصل كثيرا من العلوم من غير شعور من
تلك الاصطلاحات أفاده المغني ﴿على كل طالب لشئ﴾ على حرف جر
وكل مجرور به الجار والمجرور متعلق بالواجب وكل مضاف وطالب
مضاف اليه * ولشئ الجار والمجرور متعلق بالطالب * والشئ عبارة
عن الموجود * وهو اسم يطلق على جميع الموجودات ﴿ان يتصور ذلك
الشئ﴾ ان حرف مصدر ونصب * و يتصور فعل مضارع منصوب
بان والفاعل مستتر فيه هو يعود الى كل أو طالب * وان وما دخلت

عليه فى تأويل المصدر مرفوع المحل اسم كان مؤخر * وذا اسم اشارة
مبنى على السكون فى محل نصب مفعول يتصور * واللام للبعد
والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب * والشئ
منصوب لفظا صفة ذا او بدل منه * والتصور وقوع صورة الشئ فى
الذهن وقوله ﴿أولا﴾ أى قبل الشروع فى المقصود وتقدم الكلام
عليه عند قوله فانه أول ﴿ليكون﴾ اللام حرف جر وتعليل ويكون
فعل مضارع ناقص منصوب بان مضمرة بعد اللام التعليلية واسمها
مستتر فيها هو يعود الى كل طالب ﴿على بصيرة﴾ أى بعد الشروع
فى المقصود الجار والمجرور ظرف مستقر منصوب المحل خبر يكون
والبصيرة هو الادراك وجمعه بصائر ﴿فى طلبه﴾ فى حرف جر وطلب
مجرور به لفظا وطلب مضاف والضمير مبنى على الكسر فى محل جر مضاف
اليه راجع اما الى كل طالب فيكون المصدر مضافا الى فاعله والمفعول
محذوف * أو الى الشئ فيكون مضافا الى مفعوله والفاعل محذوف
﴿وان يتصور﴾ الواو حرف عطف وان حرف مصدر ونصب ويتصور
فعل مضارع منصوب بان والفاعل مستتر فيه هو يعود الى كل طالب
والجملة معطوفة على جملة ان يتصور ذلك الشئ وقوله ﴿غايته﴾ اى
الغرض من مطلوبه منصوب لفظا مفعول يتصور وغاية مضاف
والضمير مبنى على الضم فى محل جر مضاف اليه راجع الى الشئ
﴿لانه﴾ اللام حرف جر وتعليل وان حرف من حروف المشبهة بالفعل
والضمير مبنى على الضم منصوب المحل اسم ان راجع الى التصور
المتصيد من يتصور على حد قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى

﴿هو السبب الحامل﴾ هو ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ والسبب مرفوع لفظا خبره والحامل مرفوع لفظا بصفة السبب وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر ان وجملة ان واسمها وخبرها في محل جر باللام والمعنى لان تصور غايته هو العلة والسبب الحامل والباعث ﴿على الشروع﴾ الجار والمجرور متعلق بالحامل ﴿في الطلب﴾ متعلق بالشروع ﴿بدأ المصنف﴾ بدأ فعل ماض والمصنف مرفوع لفظا فاعله أي أراد البداءة ﴿رحمه الله﴾ فعل وفاعل ومفعول والجملة اخبارية لفظا انشائية معنى كانه قال اللهم ارحمه وانما عبر بالماضي لشدة رجائه في وقوع الرحمة حتى كانها حاصلة و يخبر عن ذلك فعليك تصوير الاستعارة قياسا على ما تقدم من نظيره ﴿بتعريف التصريف﴾ الباء حرف جر وتعريف مجرور به الجار والمجرور متعلق ببدأ وتعريف مضاف والتصريف مجرور لفظا مضاف اليه * والتعريف هو ما يكون تصوره سببا لاكتساب تصور الشيء اما بذاته او بامر صادق عليه يميزه عما عداه * ثم التعريف ينقسم على اربعة اقسام تعريف حقيقي وتعريف اسمي * وتعريف لفظي وتعريف تنبيهي * فالتعريف الحقيقي هو ان كان المعرف من الموجودات الخارجية * وهو ينقسم الى اربعة اقسام اما حد تام حقيقي ان كان مركبا من جميع الذاتيات والمعرف موجود خارجي * واما حد ناقص حقيقي ان كان مركبا من بعض الذاتيات فقط دون مخالطة العرضي واما رسم تام حقيقي ان كان مركبا من الذاتيات والعرضيات معا واما رسم ناقص حقيقي ان كان مركبا من العرضيات الصرفة * والتعريف

الاسمى هوان كان المعرف من المعدومات اذلا يكون لها الا المفهومات دون الحقائق * وهو ينقسم الى اربعة اقسام ايضا اما حد تام اسمى واما حد ناقص اسمى واما رسم تام اسمى واما رسم ناقص اسمى * فالحد التام الاسمى ما يكون مركبا من جميع الذاتيات والمعرف من المعدومات * والحد الناقص الاسمى ما يكون مركبا من بعض الذاتيات فقط دون العرضى * والرسم التام الاسمى ما يكون مركبا من الذاتيات والعرضيات * والرسم الناقص الاسمى ما يكون مركبا من العرضيات الصرفة * واما التعريف اللفظى فهو ما يعبر عن الشئ بلفظ أظهر عند السامع نحو الغضنفر الاسد لمن يكون الاسد عنده أظهر منه * واما التعريف التنبيهى فهو احضار صورة حاصلة فى الذهن بازالة الغفلة نحو المبنى ما ناسب مبنى الاصل ووقع غير مركب * وأمثلة التعريف الحقيقى والاسمى مذكورة فى علم الميزان * ان شئت فارجع اليه فتح الله على وعليك أبواب العلوم والعرفان ﴿على وجه﴾ الجار والمجرور ظرف مستقر مجرور المحل صفة التعريف أى الكائن على وجه وطريق ﴿يتضمن﴾ فعل مضارع مرفوع بعامل معنوى فاعله فيه هو راجع الى وجه والجملة صفة وجه ﴿فائدته﴾ مفعول يتضمن ومضاف الى الضمير وهو مبنى على الضم فى محل جر مضاف اليه راجع الى علم التصريف * وفيه اشارة الى اتحاد الفائدة والعلة ﴿متعرضا﴾ منصوب لفظا حال من فاعل بدأوه والمصنف ﴿لمعناه اللغوى﴾ اللام حرف جر ومعنى مجرور به وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر الجار والمجرور متعلق بقوله متعرضا ومعنى

مضاف والضمير مبنى على الضم فى محل جر مضاف اليه * واللغوى مجرور لفظا صفة معنى أى حال كون المصنف ذاكرا لمعناه اللغوى بقوله فى اللغة التغيير ﴿اشعارا﴾ منصوب لفظا مفعول له لمتعرضا ﴿بالمناسبة﴾ الجار والمجرور متعلق باشعارا أى بالمناسبة من جهة التغيير والمناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى غير واجبة ﴿بين المعنيين﴾ بين ظرف مستقر مبنى على الفتح فى محل جر صفة المناسبة و بين مضاف والمعنيين مضاف اليه مجرور بالياء المفتوح ماقبلها المكسور مابعدها لانه مثنى أى بالمناسبة الكائنة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى * ثم لفظ بين من الظروف اللازمة الاضافة * ولا يضاف الا الى اثنين فصاعدا أوماقام مقامه كقوله تعالى عوان بين ذلك * وقد يحذف المضاف و يعوض عنه ما أو الالف فيقال بينما نحن كذا و بينا نحن كذا ﴿فقال﴾ الفاء حرف عطف * وقال فعل ماض فاعله فيه هو راجع الى المصنف والجملة معطوفة على جملة بدأ المصنف من قبيل عطف المسبب على السبب كما تقدم نظيره ﴿مخاطبا بالخطاب العام﴾ مخاطبا منصوب لفظا حال من فاعل قال * وبالخطاب الجار والمجرور متعلق بقوله مخاطبا * والخطاب توجيه الكلام نحو الغير للافهام والعام مجرور لفظا صفة الخطاب والفرق بين العام والمطلق هو أن المطلق انما يدل على نفس حقيقة الشئ * والعام يدل عليها من حيث تحققها فى ضمن جميع جزئياته * فالعام لفظ يستغرق جميع ماصلح له اللفظ بوضع واحد بخلاف المطلق انتهى حق ﴿اعلم ان التصريف فى اللغة التغيير﴾ الى آخر الكتاب منصوب المحل مقول لقوله فقال * وقوله

اعلم خطاب لكل من يتأتى منه العلم * ولا يؤتى به الا فيما يحتاج فيه الى التأمل * فلا يقال اعلم بان الواحد نصف الاثنين او الجزء اقل من الكل لانه ضروري بل يقال بان الواحد عشر العشرة مثلا اه قاري واتى المصنف بالعلم دون المعرفة مع ان التحقيق انهما مترادفان لكونه لفظ القرآن * قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله * أقول وانا الفقير اسحق صدقي * الجركسي المرتقي الارسلانقي * هذا آخر ما عنيت كتابته في هذا المحل * وأسأل الله عز وجل * ان ينفع به كل متعلم أو معلم منصف * كلام الشارح والمصنف * اللهم يا كريم يا غفور * آنسني ووالدي ومشايخي وجميع المسلمين في ظلمة القبور * واجعلنا يوم القيامة ممن يسعى بين أيديهم وبأيمانهم النور * واسكنا بفضلك واحسانك الغرف والقصور * في جوار نبينا الشفيع المشفع يوم العرض والنشور * عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام * وعلى آله وأصحابه البررة الكرام * صلاة وسلاما دائمين الى يوم القيام *

آمين

﴿قال أفقر خلق الله الى انتشاق نفحات رحمته * وأحوجهم الى اقتطاف زهرات مرضاته * راجى غفران المساوى * يوسف صالح محمد الحنفى الجزماوى * لطف الله به وبمشايخه واخوانه فى قدره الجارى * على ممر الايام سارى﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

نحمدك يا من جعلت علم الصرف معرفة لكل انسان * ونشكرك على ما مننت من توجيه همم الافاضل لنشره وتوضيحه باحسن بيان * ونسألك الاعانة لهم به فى كل درايه * ونستجديك الهداية لهم فيه بكل روايه * ونصلى ونسلم على من جعلت اعتقاد دعلوه مقداره من آكد الواجبات * المبين الالفاظ بافصح اللغات * سيدنا محمد المنوه بشأنه فى الكتاب المنزل فى كثير من الآيات * المخصوص بابهى النور وأزهى المعجزات * وعلى آله المطهرين من دنس الاغيار * الحائزين فى اتباعه كمال الاستبصار * وأصحابه الباذلين نفيس نفوسهم فى نشر دعوته * القائمين ببيان صحيح أقواله وشرح سنته * ﴿أما بعد﴾ فقد تم بحمده تعالى طبع شرح خطبة شرح سعد الدين التفتازانى * لمتن العزى فى علم التصريف للسيد الزنجانى * للوذعى الكامل * والجهبذى الفاضل * الراوى فى هذا الشأن كل غليل * والمداوى بطب بيانه كل عليل * من تعطرت بانفاس أخلاقه رياض الاستقامه * وتكملت به ما ثر الفضل فله فى نشر الخيرات أهنى اقامه * (حضرة اسحق أفندى صدقى * ابن اسلام الجركسى * المرتقى الارسلانقى *) حفظه الله * وأدام علاه * وهو شرح أفاد بتوضيح بيان هذه الخطبة بكل

معنى مفيد * ليستفيد منه كل جان مايريد * فهو وان صغر حجما فقد جل معنى وأفاده * وخلص من الشوائب حتى يوصل الى القلوب بمجرد السماع مراده * فهو يتيمة عقد تحلى بها جيد هذه الايام * ونور أضاء فانتفع به الخاص والعام * فجاء شرحا شافيا لهذه الخطبة وتفرد بنسج بردها الموشى * وبيان معانيها فيجلى بها الفكر وان كان أعشى * ولم يدع عبارة منها الا وأتى ببيانها القاطع * حتى صار أثرا يذكر ويعول عليه كل طالب منتبه وشارع * فهو وان كان لفظه قليلا لكنه الجوهر الثمين * وأكبر دليل من سنا سطوره لمؤلفه الفضل يستبين * فجزاه الله على هذا الصنيع * وأحله من التمكين كل مكان رفيع * ومنحه به زيادة القبول * وأناله من فضله فوق المأمول * وكان هذا الطبع الزاهي الرائق * بهذا الوضع الباهي الفائق * بالمطبعة العلميه * بمحروسة مصر القاهرة المعزيه * جوار الجامع الازهر * دام لواء العلم به ينشر * ادارة المعترف بالعجز والتقصير * المشمول بعناية المولى القدير * (السيد عمر هاشم الكتبي) جمل الله مسعاه * وبلغه مطلوبه ومناه * في شهر رمضان المعظم الموافق سنة ١٣١٣ هجريه * على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه *

آمين

المطبعة العلمية بمصر ١٣١٠

بيان الخطأ الواقع فى هذا الكتاب

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٢	٧	سلام	اسلام
٣	١٤	قوله	قولى
٥	١	لان لمحذوف	لان المحذوف
٨	٢	البنات	النباث
٢٧	١٣	غير	غيره
٣٣	١٧	كان	كانا
٣٤	١٢	الاسم	اسم
٤١	٨	منصو	منصوب
٤٤	١٧	على على الفعل	على الفعل
٤٨	٨	المشبه	المشبهة

